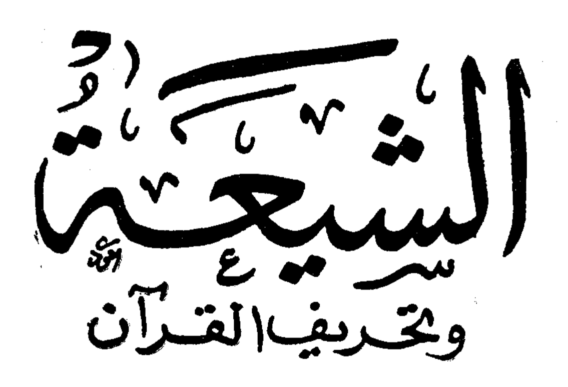
محمد مال الله



تقديم

الدكتور محمد أحمد النجفي

الناشر

دار الوعى الاسلامى

بيروت

الشيعة
وتحريف القرآن

الإهـــدَاء

الى أبى وأمى

مع الدعـــاء لهمـــا بالمغفـــرة وحسن الثـــواب

انـــه سميـــع مجيب .

أبـــو عبـــد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم : د. محمد أحمد النجفى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واستن بسنته الى يوم الدين .

وبعد :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل ، تفرق بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم ملة . كلهم فى النار الا ملة واحدة . قالوا : يا رسول الله من الملة التى تنقلب ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابى » .

ولقد اطلعت على كتاب « الشيعة وتحريف القرآن » وهو ضمن جهود المؤلف التى يبذلها فى تعرية وبيان حقيقة مذهب الشيعة ويكشف فيها زيغ وضلال عقيدتهم واستحالة الالتقاء بينهم وبين أهل السنة الا أن يتخلى أحد الطرفين عن معتقده . « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » .

وليعلم أن الشيعة الامامية أخطر وأخبث وأحقد الفرق التى ظهرت فى تاريخ الاسلام على الاسلام والمسلمين . حيث كشفت الفرق عن هويتها وأفصحت عن كفرها بينما الشيعة الامامية أخذت

تراوغ بما لديها من عقيدة التقية الخبيثة التى بواسطتها تمكنت من طعن الاسلام والمسلمين طعنات عديدة خلال تاريخها الطويل ، ولسنا هنا بصدد سرد وتفصيل خزايا الشيعة الامامية فى كل موقف من مواقفهم فمن أراد التفصيل فليرجع الى كتب سلسلة دراسات فى الفكر الشيعى للمؤلف والتى تصدر قريبا لا سيما : موقف الشيعة من أهل السنة ، والشيعة والتاريخ ... التى سجلت فيها أقوالهم وأفعالهم المشينة ضد الاسلام والمسلمين .

والمؤلف ـ حفظه الله ـ يكشف لنا فى هذا الكتاب حقيقة مذهب الشيعة الامامية ومعتقدهم فى كتاب الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، بقولهم انه محرف منقوص . ناقضين ومكذبين ورادين تعهده سبحانه وتعالى وتكفله بحفظه فى قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وقد أورد المؤلف جميع نقوله عن القوم بعد تحرى الامانة العلمية والموضوعية فى العرض والمناقشة فاستخرج نصوص الآيات والكلمات المزعومة التى يدعون أنها حذفت من كتاب الله تعالى من أمهات كتبهم وأصولهم ومراجعهم ومصادرهم المعتمدة لديهم والموثقة من قبل كبار علمائهم . حيث حشد من النصوص الصريحة التى لا تحتمل التأويل أن القرآن محذوف منه آيات ونصوص كثيرة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أثبت المؤلف جميع المصادر التى أخذ عنها مع اثبات أرقام صفحاتها التى نقل منها ليخرس بذلك ألسنة المرتابين وليقيم الحجة على المعاندين الضالين .

وأرجو من الله تعالى أن يصل هذا الكتاب القيم الى يد كل مسلم وخصوصا الواثقون من أهل السنة والجماعة فى الشيعة الامامية . ليعلموا أنه لا التقاء ولا تقارب أبدا : بين من يفترى على الله تعالى الكذب ويحرف الكلم عن مواضعه » ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب » و « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

أسأل الله العلى القدير أن يثيب المؤلف خير الثواب وأن يجعله فى ميزان حسناته يوم القيامة وأن ينفع بهـــذا العمل الجليل الاسلام والمسلمين .

وآخر دعوانا : « أن الحمد لله رب العالمين » .

محمـــد أحمد النجفى
دكتوراه فى التاريخ الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللـــه من شرور أنفسنـــا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك لـــه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، « يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللـــه حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللـــه وقـــولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللـــه ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » ..

أما بعـــــد ....

فان الفكر الشيعى فكر قديم ظهر فى صدر الاسلام وان الذى غرس بذرته عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء اليهودى .

وهذا الفكر الدخيل يخالف الاسلام الذى نعتقده وندين للـــه به ، مخالفة جذرية ، وأصول الفكر الشيعى ومعتقده يخالف معتقد أهل السنة والجماعة . وهذا الخلاف فى الاصول والاسس لا كما يعتقد كثير من عامة المسلمين فضلا عن غيرهم ان الخلاف محصور فى مســـائل الفروع ، بل ان هذا التباين فى أغلب الاصول مما يجعلنا نجزم بأن

كل محاولة للتقريب بين الفكر الشيعى الدخيل المنحرف ومعتقد واسلام أهل السنة والجماعة هى محاولة فاشلة لا يمكن أن نجنى من ورائها أى ثمار الا اذا استطعنا أن نجمع بين الاضداد ، ويستحيل التقارب بينهما لأنهمـــا يسيران فى خطين متوازيين لا لقاء بينهما اللهم الا أن ينســلخ أهــل الســـنة من اســلامهم ويعتنقـــوا المجوسية فـــذاك أمـــر آخـــر •

والشيعة « شيعة ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله ، لا يرجعون الى نظر نافذ فى القرآن ولا عقل بالغ فى الفقه ، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب ، وينتظرون الدول فى رجعة الموتى ، ويؤمنـــون بالبعث قبل الساعة ، ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم أحـــدهم ما فى داخل بيته ، بل لا يعلم ما ينطوى عليه ثوبه أو يحويه جسمه ، ينقمون المعــاصى على أهلها ، ويعملون اذا ظهروا بها ولا يعرفون المخرج منها ، جفاة فى الدين ، قليلة عقولهم ، قد قلدوا أهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن موالاتهم لهم (١) تغنيهم عن الاعمال الصالحة وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة (٢) •

والرافضة أعظم ذوى الاهواء جهلا وظلما يعادون خيار أولياء الله تعالى من بعد النبيين من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ويوالون الكفار **والمنافقين من اليهود (٣) والنصارى (٤) والمشركين والملحدين كالنصيرية والاسماعيلية وغيرهم من الضالين • فتجدهم أو كثيرا منهم اذا اختصم خصمان فى ربهم من المؤمنين والكفار واختلف الناس فيما جاءت بـــه الانبياء فمنهم من آمن ومنهم من كفر سواء كان الاختلاف بقول أو**

---

(١) بل المتاجرة باسمهم ووضع الاكاذيب عليهم وأكل اموال الناس بحجة موالاتهم •

(٢) من خطبة ابى حمزة الخارجى . انظر « الخوارج والشيعة » تأليف يوليوس فلهوزن ص ١٧٥ •

(٣) ومن ذلك تمويل اسرائيل ايران بمختلف الاسلحة فى حربها ضد العراق وقد سقطت الطائرة بعد أن أفرغت حمولتها من الاسلحة فى طريقها الى اسرائيل على الاراضى الروسية وقد اعترف بذلك أبو الحسن بنى صدر أول رئيس لايران فى عهد الخمينى قائلا أن ايران كانت وما تزال تشترى السلاح من اسرائيل . للعلم الطائرة تحطمت على الاراضى الروسية فى شهر يوليه ١٩٨١ •

(٤) وفى العصر الحاضر تعاونت منظمة الأمل الذى انشأها موسى الصدر مع الكتائب المسيحية فى ضرب الفلسطنين واهل السنة أبان الحرب الاهلية اللبنانية •

عمل كالحروب التى بين المسلمين وأهل الكتاب والمشركين ، تجـدهم **يعاونون المشركين وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن كمـا قـد جريه ألناس منهم غير مرة فى مثل اعانتهم للمشركين من الترك وغيرهم على أهل الاسلام بخراسان والعراق والجزيرة والشام وغير ذلك • واعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغير ذلك فى وقائع متعددة من أعظم الحوادث التى كانت فى الاسلام فى المائة الرابعـة والسابعة ، فانه لمـا قدم كفار الترك الى بـلاد الاسلام وقتل من** المسلمين ما لا يحصى عددة الا رب الانام (٥) كانوا من أعظم الناس **عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير (٦) •**

وبعد أخى القارىء

فهذه رسالة صغيرة فى حجمها وان شاء الله تعالى عظيمة فى نفعها تبين عقيدة الشيعة فى القرآن الكريم وهى التحريف والنقصان فيه • وقد يعترض على هذا ويقول : ان نفـرا من علماء الشـيعة ينكرون هذه العقيدة ويكفرون معتقده وقائله وأنهم من الغلاة الذين لا يعتد بهم ولا يثق بقولهم •• فالجواب عن ذلك : ان الذين أقروا واعترفوا بتحريف القرآن ثقات عدول عند الاثنى عشرية الشـيعة بل من علمائهم الذين قدموا للمذهب الشيعى أجل الخدمات أمثـال : الكلينى صاحب الكافى فى الفروع والروضة ، والقمى صاحب التفسير المعتمد والموثوق عندهم ويعتبر تفسير أهل البيت ، والشيخ المفيد صاحب الاختصاص وأوائل المقالات ، والطبرسى صاحب الاحتجاج ، ونعمة الله الجزائرى صاحب الانوار النعمانية وغيرهم من العلمـاء الذين سيرد ذكرهم فى الفصل الثانى من هذا الكتاب ، ولقد حرصت كل الحرص ما استطعت على الترجمة لهم من الكتب الشيعية وبيـان منزلتهم عند علماء الجرح والتعديل من رجال الشيعة ولا أظن أن الشيعة بعد هذا تطعن فى علمائهم أو تكفرهم •

---

(٥) قدر بعض المؤرخين عدد القتلى بـ ٨٠٠٠٠٠ والله أعلم .

(٦) منهاج السنة ١/٥ .

واننى لم أذكر نصا واحدا من كتب أهل السنة أو قولا لاحد علمائهم بأن الشيعة تعتقد بتحريف القرآن • حيث أن قول الخصم ليس بحجة ما لم يثبت ذلك من الكتب المعتمدة لدى أصحاب الطرف الآخر وهذا غاية الانصاف • ومع ذلك فان الشيعة تتهمنا بأن ما يكتب عن الشيعة بأقلام غيرهم افتراءات وأوهام ولا يعتمد فى ذلك على المصادر الشيعية • منذ أن من الله سبحانه وتعالى على بنعمة البحث لم أتناول قضية من قضايا الفكر الشيعى الا ورجعت الى المصادر الشيعية وليس كل المصادر بل المصادر الموثوقة والمعتمدة عند الشيعة وهذا يلمسه أخى القارىء لهذه الرسالة وغيرها من الرسائل التى طبعت أو التى سوف تطبع •

والرسالة التى بين يديك أخى القارىء هى جهد متواضع ولقد بذلت فيها قصارى جهدى ما استطعت ومن وقت اختلسته من نومى ومن التزاماتى الاخرى فان وفقت فما توفيقى الا بالله وان أخطأت فأسأل الله تعالى العفو والغفران •

وأنا أرحب بأى نقد أورد على هذه الرسالة المتواضعة وكل ما أرجوه أن يعتمد الناقد فى نقده الاسلوب العلمى الخالى من التجريح والقذف • فالحقائق لا تعرف بالعصبية والحمق ولا بالسب والقذف انما بالاسلوب الهادىء العلمى الموضوعى •

ولقد جعلت هذه الرسالة على ثلاثة فصول وخاتمة :

الفصل الاول المدخل الى عقائد الشيعة :

وهو ضوء خافت يلقى على عقائدهم من مصادرهم المعتمدة •

الفصل الثانى علماء الشيعة وتحريف القرآن :

يتضمن أقوال جهابذة علمائهم فى مسألة تحريف الشيعة للقرآن واتفاقهم على ذلك وقد ترجمنا لهم ما استطعنا من كتب الرجال الشيعة •

الفصل الثالث نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن :

يحتوى على نماذج من الآيات المحرفة عند الشيعة والآيات المذكورة انما هى جزء وليست كلا • ولعل الله يوفقنى فى الطبعات التالية من هذه الرسالة الى جمع أكبر عدد ممكن من تلك النماذج حيث أن المراجع التى تحت يدى قليلة • وفى هذا الفصل أيضا رد على تخرصات بعض الشيعة من ان أهل السنة يعترفون بالتحريف •

ولا أنسى فضل أستاذى الدكتور محمد أحمد النجفى فى مراجعة هذه الرسالة وما أبداه من ملاحظات قيمة •

وفى الختام أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يضع ثواب هذا الجهد المتواضع فى ميزان حسناتى يوم القيامة وأرجو من أخى القارىء أن يدعو لى بظهر الغيب بالمغفرة وحسن الثواب •

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ••

بيروت فى ١٩٨١/١١/٢٥

أبو عبد الرحمن
محمد مال الله

الفصل الأول

المدخل إلى عقائد الشيعة

الشيعة وافتراؤهم على الله تعالى

لم تكتف الشيعة بوضع المثالب فى الصحابة رضوان الله عليهم والكذب والافتراء والتقول على أئمتهم وادعائهم بتحريف ونقصان القرآن،وأن الائمة أعلى وأرقى من الانبياء عليهم السلام،وأنهم يعلمون الغيب ، بل تعدى ذلك الى أن يصفوا الله عز وجل بالجهل والنقص وهو ما يسمونه « البداء » الذى هو عبارة عن « استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم » (١) أو بعبارة أخرى «أن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمر لم يكن عالما به » (٢) وعند الشيعة « من جهل البداء لم يعترف به فليس له حظ ولا نصيب من كامل المعرفة » (٣) فالمرء لا يكون عالما الا اذا وصف الله تعالى بالجهل » .

فاذا لم يعترف أهل السنة ـ وهم المقصودون بالكلام السابق ـ بجهل الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد أصبحوا جهالا لا يعول عليهم بشيء (٤) .

وربما يكابر بعض الشيعة فى انكار هذه العقيدة ولكنى أنقل من المصادر الموثوقة عندهم والمعتمدة لديهم ، فهذا الكلينى يروى فى الكافى (٥) عن زرارة « ما عبد الله بشيء مثل البداء » فعبادة الشيعة عبادة لرب جاهل وكيف يعبد من هو جاهل ولا يعرف مصالح عباده ويترتب على ذلك أن كافة أحكامه جهل عن جهل ولا يتعبد بالجهل الا جاهل . ؟ وهذا الاعتقاد يجد أرضا خصبة فى عقول اعتراها الجهل مثل عقول أحفاد ابن سبأ وأبى لؤلؤة المجوسى .

وفى رواية ابن عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام « ما عظم الله بمثل البداء » (٦) وقال شارحه « فالبداء

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١ / ١٨٧ .

(٢) أصل الشيعة لكاشف الغطاء (المستور) ٢٣١ .

(٣) شبهات حول التشيع لعلى العصفور ص ٥٢ .

(٤) انظر « موقف الشيعة من أهل السنة من هذا الكتاب وكتابنا موقف الخمينى من أهل السنة » .

(٥) ١/ ١٤ . (٦) الكافى ١/ ٢٦٢ .

ظهور ما كان خفيا من الفعل بظهور ما كان خفيا من العلم بالمصلحة ثم توسع فى الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه فيقال بدا له أن يفعل كذا أى ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه » (٧) • فالله تعالى عند الشيعة يفاجأ بأشياء لم يكن قد علمها أو خلاف ما كان يعلمها الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا •

وذكر الكلينى فى الكافى (٨) عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول « ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء » فالرسل عليهم السلام جميعهم عند الشيعة يقرون بأن الله تعالى جاهل • وبمقتضى هذه الرواية أن فرعون لما كذب موسى عليه السلام معذور فى تكذيبه لموسى عليه السلام اذ لا يمكن أن يؤمن أو يصدق رسول رب جاهل لا يعرف ما يفعل كل آن هو فى تغيير لاحكامه ورسله وكذلك قوم نوح ولوط وابراهيم وغيرهم من الانبياء عليهم السلام • وأن الاقوام الذين كذبوا رسلهم وعصوا أمر ربهم كانوا يظنون بأن الله تعالى حسب اعتقاد الشيعة ربما يقر ويرضى بعبادتهم للاصنام حيث أن عبادتهم لهم ما هى الا لتقربهم اليه زلفى • وهذا كفر ما بعده كفر فنعوذ بالله من هذا المعتقد ونبرأ من كل من اعتقده ورضى به كائنا من كان •

وعند الشيعة أن من يرمى الله بالجهل فله أجر عظيم ان دوام على هذا الاعتقاد ونشره بين الناس فقد ذكر فى الكافى (٩) عن مالك الجهنى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه» • وذكر أيضا (١٠) عن مرزام بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما تنبأ نبى قط حتى يقر لله بخمس خصال بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة » •

---

(٧) الكافى ١٤٦/١ الطبعة الثالثة .
(٨) ٢٦٥/١ .
(٩) ٢٦٤/١ .
(١٠) الكافى ٢٦٥/١ .

وقال السيد طيب الموسوى (١١) وقال شيخنا الطوسى رحمه الله فى العدة : « وأما البداء فحقيقته فى اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة • وقد يستعمل فى العلم بالشىء بعد أن لم يكن حاصلا • وذكر سيدنا المرتضى وجها آخر فى ذلك وهو أنه قال يمكن حمل ذلك على حقيقته بأن يقال بدا لله بمعنى أنه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له ، وبدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الامر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين وانما يعلم أنه يأمر وينهى فى المستقبل ، فأما كونه آمرا وناهيا فلا يصح أن يعلمه الا اذا وجد الامر والنهى وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى: « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم » بأن نحمله على أن المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا ، لان قبل الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البداء » •

والشيعة تزعم أن الله سبحانه وتعالى أقدر لأئمتهم وفوض لهم بأن يخلقوا خلقا كخلقه ويرزقوهم (١٢) وأن الله جل جلاله يأتمر بأمرهم وأنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم • ويوم مقتل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الذى فتح الله تعالى على يديه دولة الرس وقضى على الاسرة الساسانية المجوسية يرفع الله جلاله القلم عن الخلق ثلاثة أيام احتفالا وبهجة بهذا اليوم المبارك عندهم وأن السماء تضج بالحمد والشكر لله لما قبض ابن الخطاب رضى الله عنه ولعنة الله على كل من يبغضه (١٣) •



(١١) فى تعليقة على تفسير القمى ٣٩/١ •
(١٢) الاحتجاج للطبرسى ٢٨٤/٢ •
(١٣) الانوار النعمانية للجزائرى ١٠٨/١ •

عقيدة الشيعة الأئمـــة

من اعتقادات الشيعة الزائفة شركهم وغلوهم فى الائمة وأهل البيت رضوان اللـــــه عليهم وأنهم رفعــوا أئمتهم الى مســـتوى الالوهية فها هم يروون أن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه يقـــــول :

« والله لقد كنت مع ابراهيم فى النـــار وأنا الذى جعلتهـــا بردا وسلاما وكنت مع نوح فى السفينة وأنجيته من الغــرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى فى المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف فى الجب فأنجيته من كيد اخوته وكنت مع ســليمان على البساط وسخرت لــه الريــاح (١٤) .

ورووا أيضا عنه رضى الله عنه :

« أنا الذى علوت فقهرت وأنا الذى أحيى وأميت ، وأنا الاول والآخر والظاهر والباطن (١٥) .

والشيعة تزعم أن الله جل جلاله أقدر للائمة وفوض لهم بأن يخلقوا خلقا كخلقه وأنهم يرزقون (١٦) . وأن اللــه يأتمر بأمرهم ويفعل ما يأمرون تعالى عن ذلك علوا كبيرا فيقولون : « انهم يسألون الله تعالى فيخلق ويســألونه فيرزق ايجــابا لمســألتهم واعظامــا لحقهم (١٧) .

---

(١٤) الانوار النعمانية ٣١/١ .

(١٥) الاختصاص للشيخ المفيد ١٥٧ .

(١٦) الاحتجاج للطبرسى ٢٨٤/٢ .

(١٧) الاحتجاج ٢٨٥/٢ .

وعند الشيعة أن العقل لا يمنع من نزول الوحى اليهم (١٨) وأن الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء (١٩) وأن الائمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشىء (٢٠) والامام يعلم ما فى السموات والارض وما فى الجنة وما فى النار ويعلم ما كان وما يكون (٢١) • وأن الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وانه كان شريكه فى العلم (٢٢) وأن الائمة لو ستر عليهم لاخبروا كل امرىء بما له وعليه (٢٣) وأن الائمة محدثون وملهمون (٢٤) وأن الله تعالى خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة يسددهم (٢٥) والائمة لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه (٢٦) والامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شىء فيه الروح (٢٧) والامام ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطىء ويعلم فلا يجهل معلما حكما وعلما (٢٨) والملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار (٢٩) والجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون فى أمورهم (٣٠) وأنه ليس شىء من الحق فى يد الناس الا ما خرج من عندهم وأن كل شىء لم يخرج من عندهم فهو باطل (٣١) **وحديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبى مرسل** ولا مؤمن (٣٢) وعندهم سر من سر الله وعلم من علم الله أمرهم الله بتبليغه فلم يجدوا له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه (٣٣) •

---

(١٨) أوائل المقالات للمفيد ٣٩ •
(١٩) الكافى ١١/٢ •
(٢٠) الكافى ١٠/٢ •
(٢١) الكافى ١١/٢ •
(٢٢) الكافى ١٤/٢ •
(٢٣) الكافى ١٦/٢ •
(٢٤) الكافى ٣٧/٢ •
(٢٥) الكافى ٤٦/٢ •
(٢٦) الكافى ٥٧/٢ •
(٢٧) الكافى ١٢٨/٢ •
(٢٨) الكافى ٣١٣/٢ •
(٢٩) الكافى ٢/ ٣١٤ •
(٣٠) الكافى ٣١٤/٢ •
(٣١) الكافى ٣٣٠/٢ •
(٣٢) الكافى ٣٣٤/٢ •
(٣٣) الكافى ٣٣٥/٢ •

وأضفى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الشاعر الشيعي صفات الالوهية والربوبية على الامام على رضى الله عنه ، وأن الزائر لقبره يجب أن يحرم قبل دخوله ويلبى ويسعى سبعة أشواط مثل ما يفعل الحاج ولا نريد الاستطراد ولندعه يحدثنا بما جادت به قريحته من الشرك والغلو ورفع الامام على رضى الله عنه الى مرتبة الالوهية فيقول لا بارك الله فيه :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفى
زوروا أبا الحسن الهادى فانكم
تحطون (٣٤) بالاجر والاقبال والزلف
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفا لديه كفى
اذا وصلت فاحرم قبل أن تدخله
ملبيا واسع سبعا حوله وطف
حتى اذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقا وجهه وقف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام والعلم والشرف
انى أتيتك يامولاى من بلدى
مستمسكا بحبال الحق بالطرف
راج يامولاى بأنك تشفع لى
وتسقنى من رحيق شاف اللهف
لانك العروة الوثقى فمن علقت
بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وأن اسماءك الحسنى اذا تليت
على مريض شفى من سقمه الدنف
لان شأنك شأن غير منتقص
وأن نورك نور غير منكسف

---

(٣٤) كذا فى الاصل والصواب تحظون .

وانك الآية الكبرى التى ظهرت
للعارفين بأنواع من الطرف
هذى ملائكة الرحمن دائمة
يهبطن نحوك بالالطاف والتحف
كالسطل والجام والمنديل جاء به
جبريل ما أحد فيه بمختلف
كان النبى اذا استكفاك معضلة
من الامور وقد اعيت لديه كف

الى أن قال :

لوشئت مسخهم فى دارهم مسخوا
أو شئت قلت لهم يا أرض انخسف
والموت طوعك والارواح تملكها
وقد حكمت ولم تظلم ولم تخف
خلاف من زهقت فى الغار مهجته (٣٥)
فطل مدمعه جار بمنذرف (٣٦)

ويزعمون أن عليا رضى الله عنه كالقرآن لا يخطىء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنه خالد بخلود القرآن وأن هذا الخلود مستمر الى يوم يبعثون . والقرآن مفتقر الى على وأنه والقرآن سواء بسواء وان كل ما للكتاب من فضل وعظمة فهو لعلى لمكان التلازم والعلاقة بين الاثنين(٣٧) .

و « للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون(٣٨) وان من ضرورات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فان الرسول الأعظم صلى الله عليه

---

(٣٥) يقصد الصديق رضوان الله عليه واللعنة على كل من يبغضه .
(٣٦) دار السلام فى ما يتعلق بالرؤيا والمنام « لميرزا حسين النورى الطبرسى ٣٢١/١ » .
(٣٧) امامة على بين العقل والقرآن لمحمد جواد مغنية ص ١١٠ — ١١١ .
(٣٨)بمعنى اذا قال للشىء كن فيكون فهل بعد هذا الكفر كفر .

وسلم والأئمة رضى الله عنهم كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين(٣٩) وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله • وقد قال جبريل : — كما ورد فى روايات المعراج — لو دنوت انملة لاحترقت • وقد ورد عنهم (رضى الله عنهم) ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبى مرسل (٤٠) •

والشيعة تعد أئمتهم ابتداء من الحقيقة الأول الى الخرافة الأخير أعلم من الأنبياء وأنهم سواء فى الفضل ، فعن عبد الله ابن الوليد السمان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا عبد الله •• ما تقول الشيعة فى على وموسى وعيسى ؟ قلت : جعلت فداك فما عسى أن أقول فيهم ؟ قال : هو والله أعلم منهما • ثم قال : يا عبد الله•• أليس يقولون : ان لعلى عليه السلام ما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العلم • قال : قلت : نعم • قال : فخاصمهم فيه ، ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : « وكتبنا له فى الألواح من كل شىء » فأعلمنا انه لم يبين له الأمر كله وقال الله **تبارك وتعالى لمحمد صلى اله عليه وسلم : « وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء »(٤١) •**

وعن عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال : كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطى من العلم وما أوتى من الملك فقال لى : وما أعطى سليمان بن داود عليه السلام انما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذى قال الله : « وكفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب » • وكان والله عند على عليه السلام علم الكتاب • فقلت : صدقت والله جعلت فداك (٤٢) •

---

(٣٩) انظر « فصل » شعب الله المختار « من كتابنا » « حقيقة الشيعة والتشيع » •

(٤٠) الحكومة الاسلامية للخمينى ص ٥٢ ولم يتفضل علينا الخمينى ببيان هذه الحالات وخاصة أن أتباعه يزعمون أنه على صلة بالثانى عشر الموهوم فربما أصابته هذه الحالة التى اجبرته على هذا النوم العميق الذى هو فيه ولا اظنه يفيق . فالحمد لله الذى انعم علينا بنعمة العقل وفقدها قوم آخرون •

(٤١) ينابيع المعاجز للبحرانى ص ٧ •

(٤٢) المصدر السابق ص ١٥ •

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذى اذا سأله أعطى واذا دعا به أجاب ، ولو كان اليوم لاحتاج الينا (٤٣) ٠

ولم تقتصر الشيعة على سرد تلك المهازل والموضوعات بل تعدى ذلك الى أن جعلوا المهدى الخرافة خيرا من خاتم الأنبياء والمرسلين ومن فضله الله تعالى على سائر خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ويصفونه بأنه لم يوفق فى اقامة العدالة فعهده ــ حاشاه ، عليه الصلاة والسلام ــ ملىء بنماذج من الظلم والجور وانه عليه الصلاة والسلام فشل فى اصلاح البشرية وهــذا الافتراء لم يكن صــادرا من أهل السنة تلفيقا على الشــيعة بل نطق به كبيرهم فى العصر الحاضر ، والملقب عندهم بـ« فقيه أهل البيت وآية الله العظمى آقا روح الله الخمينى الموسوى زعيم دولة الآيات فى ايران » بمناسبة عيد مولد المهدى الموهوم فى الخامس عشر من شهر شعبان ١٤٠٠ هـ

« الأنبياء جميعا جاءوا من أجل ارساء قواعد العدالة فى العالم **لكنهم لم ينجحوا ٠٠ وحتى ان النبى محمدا عليه الصلاة والسلام ، خاتم الأنبياء الذى جاء لاصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح فى فى عهده ٠٠ وان الشخص الذى سينجح فى ذلك ويرسى قواعد العدالة فى أنحاء العــالم ويقوم الانحرافــات هو الامام المهدى المنتظر ٠** وان مسألة غيبة الامام المهدى عليه السلام أرواحنا له الفداء ، هى مسألة هامة تعلمنا أشياء كثيرة ومن بينها أنه لا يوجد فى العــالم أحد **سواه من أجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقى وان الله تعالى قد أبقاه ذخرا من أجل البشرية »(٤٤) ٠**

ويمضى فى هذيانه بأن المهدى الخرافة سوف يحقق النجاح فى ارساء العدالة فى حين فشل الأنبياء عليهم السلام فى تحقيق ذلك وان

---

(٤٣) المصدر السابق ص ٣١ ٠

(٤٤) جريدة الرأى العام الكويتية الصادرة بتاريخ ٣٠ /٦ / ١٩٨٠ ومجلة المجتمع الكويتية ٨ / ٧ / ١٩٨٠ ٠

سبب طول عمره هو عدم وجود شخص غيره يستطيع تحقيق ما عجز الأنبياء وجميع البشر عن تحقيقه فيقول :

« ان الامام المهدى عليه السلام سيعمل على نشر العدالة فى جميع أنحاء العـــالم وسينجح فيما فشل فى تحقيقه الأنبياء والأولياء بسبب العراقيل التى كانت فى طريقهم وأن السبب الذى أطـــال الله سبحانه وتعالى من أجـــله عمر الامام المهدى عليه الســـلام هو أنه **لم يكن بين البشرية من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الأنبياء والأولياء وأجداد الامام المهدى عليه السلام لم ينجحوا فى تحقيق ما جاءوا من أجله ولو كان الامام المهدى عليـــه الســـلام قد التحق الى جوار ربه لمـــا كان هناك أحد بين البشر لارساء العدالة وتنفيذها فى العالم »(٤٥) ٠**

ويصف الخمينى عيد ميلاد الخرافة بأنه من أكبر أعياد المجوس الذين تستروا وراء الاسلام وتمسحوا به لأنه سيملأ الأرض عدلا وقسطا فيقول :

« ان الامام المهدى عليه السلام قد أبقى ذخرا لمثل هذا الأمر ولذلك فان عيد ميلاده ـــ أرواحنا فداه ـــ هو من أكبر أعياد المسلمين وأكبر عيد لأبناء البشرية لانه سيملأ الأرض عدلا وقسطا ولذلك يجب أن نقول ان عيد ميلاد المهدى عليه الســـلام هو أكبر عيد للبشرية بأجمعها وعند ظهوره فانه سوف يخرج البشرية من الانحطاط ويهدى الجميـــع الى الصراط المســـتقيم ويمـــلأ الأرض عدلا بعدمـــا ملئت جورا »(٤٦) ٠

ويشرح لنا العدالة التى تتحقق بمجىء المنقذ المهدى فيقول : « ان المقصود من هذه العدالة هى ليست كما نفهمها بل ان المعنى هو أكبر وأرفع من ذلك ٠ فالعالم ملىء بالظلم والنفوس فيها انحرافات حتى نفوس الأشخاص الكاملين ، والأخلاق فيها انحرافات ، والاعمال فيها انحرافات والعقائد والافـــكار فيها انحرافـــات ، ولذلك فان

(٤٥) المصدر السابق ٠

(٤٦) المصدر السابق ٠

مهمة الامام المهدى عليه السلام هى تقويم جميع هذه الانحرافات وتصحيح المسارات ومن أجل ذلك فان هذا العيد هو عيد جميع أبناء البشرية لانه سيهدى جميع أبناء البشر ويقضى على الظلم والفساد »(٤٧) .

ويصف عيد ميلاد المهدى بأنه أكبر وأعظم من ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم الذى أنقذ الله سبحانه وتعالى به أفواجا من البشرية من الضلال والتيه وأرشدهم الى الطريق القويم والمحجة البيضاء وأعاد بفضل الله الى الانسان انسانيته ورفعه من عبادة العباد الى عبادة رب الأرباب فكل هذه النعم التى أنعم الله تعالى على البشرية ببعثته صلى الله عليه وسلم لا تساوى قلامة ظفر عند الخمينى بجانب مولد الغائب الذى لم يرجع والتائه الذى لم يستدل له على طريق .

فيقول : « ان هذا العيد الذى هو عيد كبير بالنسبة للمسلمين أكبر من عيد ميلاد النبى عليه الصلاة والسلام من جهة واحدة ، ولذلك علينا فى أيام الله هذه أن نعد أنفسنا من أجل مجىء الامام المهدى عليه السلام . انى لا أتمكن من تسميته بالزعيم لانه أكبر وأعظم **وأرفع من ذلك ، ولا أتمكن من تسميته بالرجل الأول لانه لا يوجد أحد بعده وليس له ثان ولذلك لا أتمكن من التعبير عنه بأى كلام سوى المهدى المنتظر الموعود . وهو الذى أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخرا** للبشرية وعلينا أن نهيىء أنفسنا لرؤياه فى حالة توفيقنا لهذا الأمر ونكون مرفوعى الرأس (٤٨) لذلك فعلى جميع الأجهزة فى بلادنا ــ ونأمل أن تتوسع فى سائر الدول ــ أن تعد نفسها من أجل ظهور الامام المهدى سلام الله عليه »(٤٩) .

فماذا يقول المسلمون بعد هذا ؟ وما رأيهم فى الخمينى وطغمته فى هذا الهراء الذى تفوه به ؟؟ .

---

(٤٧) المصدر السابق .

(٤٨) لان الشيعة منذ عصر الخلفاء الراشدين والى يومنا هذا فى هدنة فاذا ما قامت دولة القائم المهدى فأول ما يعمله هو الانتقام من أهل السنة ومن خلفائهم وحينئذ يستطيع الشيعى أن يعلن عداءه السافر لاهل السنة . انظر « الشيعة والرجعة » من هذا الفصل وكذلك « الشيعة وموقفهم من أهل السنة » من هذا الكتاب .

(٤٩) المصدر السابق .

الشيعة والرجعة

من اعتقادات الشيعة الزائفة عقيدة الرجعة وهى « حشر قوم عند قيام القائم الحجة بن الحسن ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثـواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته وقـوم من أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدى شيعته وليبتلوا بالذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته » (١)٠

فعقيدة الشيعة هى انتقام ممن غصبهم أو ظلمهم ــ على حد زعمهم ــ سواء كان الغاصب أو الظالم فى الحاضر أو المـاضى حيث أن الشيعة تعتبر جميع الحكومات التى قامت حديثا وقديما باطلة عدا حكومة النبى صلى الله عليهوسلم والأئمة المعصومين ابتداء من الامام على رضى الله عنه الى المهدى الموهوم (٢) ٠

وعقيدة الرجعة التى تعتنقها الشيعة ما هى الا تكذيب صريح لقول الله تعالى « قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » وما هذا بأول تكذيب لله تعالى وما هو آخر مفترياتهم وكذبهم على الله ٠

النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة وذريتهما رضوان الله عليهم ــ عند الشيعة ــ يرجعون مع المهدى الخرافـة الى الدنيـا فتشتكى فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما بأنهما غصباها فدكا وخلافة زوجها وأرادا حرق بيتها عندما أبى زوجها مبايعتهما وأن عمر رضى الله عنها ضربها بالسوط وأسقط ولدها المحسن ٠ ثم يقوم بعدها على رضى الله عنه فيشتكى اليه تخاذل المهاجرين والانصار عن نصرته فى المطالبة بحقه الشرعى وانهم دبروا المؤامرة فى قتله وانهم حرضوا ابن ملجم على قتله وبعد ذلك يشتكى الحسن والحسين من أعدائهما والذين ظلماهما الى أن

---

(١) عقائد الشيعة للزنجانى ، ص ٢٢٩ ٠

(٢) انظر الحكومة الاسلامية للخمينى ، ص ٤٦ ٠

تنتهى هذه المهزلة التى ذكرها الجزائرى فى كتابه الانوار النعمانية ٢ / ٨٩ ٠

عن المفضل بن عمر عن الصـــادق عليه السلام قلت يا سيدى ورسول الله وأمير المؤمنين يكونان مع المهدى ؟ فقال لابد أن يطاءا الارض أى والله حتى ما وراء جبل قاف ومافى الظمات وجميع البحور ، ويقيم دين الله فى جميع الاماكن وكأنى أرى يا مفضل اننا معاشر أيها الأئمة واقفون عند جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو اليه ما صنع بنا هذه الامة من بعده ، من تكذيبنا وسبنا واخافتنا بالقتل والاخراج من حرم الله ورسوله وقتلنا وحبسنا ، فيبكى النبى صلى الله عليه وآله ويقول قد فعلوا بكم ما فعلوا بجدكم ٠ فأول من يشكو اليه فاطمة من أبى بكر وعمر فتقول له انهما أخذا فدك منى بعد ما أقمت البراهين عليهما فلم ينفع والكتاب الذى كتبته لى على فدك أخذه منى عمر بحضور المهاجرين والانصار وتفل فيه ومزقه فأتيت الى قبرك شاكية ٠ وأبو بكر وعمر بسقيفة بنى ساعده مضوا الى المنـــافقين وتواطئوا معهم وغصبوا خلافة زوجى فأتوا اليه ليبايعهم فأبى فجمعوا حطبا ووضعوه على باب البيت ليحرقوا أهل البيت فصحت وقلت ما هذه الجرأة على الله ورسوله يا عمر تريد أن تقطع نسل الانبياء فقال عمر اسكتى ليس محمد موجودا حتى ينزل عليه الملائكة بالأمر والنهى قولى لعلى يبايع أبا بكر والا أضرمنا النار فى بيتكم ، فقلت اشكو الى الله كيف فعلوا بنا بعد النبى صلى الله عليه وسلم وغصبوا حقنـــا فصاح عمر دعينا من هذه الحماقات ألم تعلمى أن الله تعالى لن يجمع النبو ة والامامة لكم ، فرفع سوطه وضربنى به فكسر يدى وعصر الباب على بطنى فاسقط منى ولدى المحسن فصحت وا أبتاه ورسول الله قد كذبوا ابنتك وضربوها بالسوط واسقطوا منها ولدها المحسن ، فاردت يا رسول الله أن اكشف القناع عن رأسى وانشر شعرى واشكو الى الله فمنعنى على بن أبى طالب وقال : ان اباك قد كان بعث رحمة للامة فلا تكونى انت السبب فى عذابهم ولا تنشرى شعرك والله ان رفعت راسك بالدعاء ليهلكن الله ما فى الارض والهوى ٠ فرجعت الى البيت وبقيت مريضة من ذلك الضرب حتى صرت شهيدة منه ٠

ثم يقوم بعدها امير المؤمنين عليه السلام فيطيل الشكاية ويقول يا رسول الله اني حملت الحسنين ليلا الى بيوت المهاجرين والانصار الذين أخذت لى البيعة منهم مرارا وطلبت منهم النصرة فوعدونى ، ولما اصبح الصباح لم أر احدا منهم فصار حالى معهم كحال هرون فى بنى اسرائيل بعد موسى فلما رجع اليه موسى قال له هرون يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فصبرت فى جنب الله على البلاء الذى لم يتحمله غيرى من اوصياء الأنبياء حتى قتلونى بضربة ابن ملجم ، ثم يقوم الحسن عليه السلام فيقول يا جدا انه لما اتصل خبر شهادة أبى بمعاوية لعنه الله ارسل زيادا وهو ولدزنا مع مائة الف وخمسين الفا من الرجال الى الكوفة ليأخذ على وعلى أخى الحسين أهل بيتنا البيعة لمعاوية ، ومن لم يقبل منا يضرب عنقه ويرسل برأسه الى معاوية فدخلت المسجد وصعدت المنبر ووعظت الناس ودعوتهم الى دينك وخوفتهم عقابك فلم يجبنى منهم الا عشرون فرفعت طرفى فى السماء وقلت اللهم اشهدها بأنى دعوتهم الى دينك وخوفتهم عقابك فلم يطيعوا اللهم ارسل عليهم البلاء والعذاب ، فنزلت وتوجهت الى جانب المدينة فتبعونى وقالوا: ان هذا عسكر معاوية قد وصل الى الأنبار وغار على اهله واخذ اموالهم وسبى ذراريهم فامض معنا حتى نجاهده بالسيوف فقلت لهم انه لاوفاء لكم فأرسلت معهم جماعة وقلت لهم انكم اذا بلغتم معاوية نقضتم بيعتى وتضطرونى الى المصلح مع معاوية ، فما صار الا ما اخبرتهم به ثم يقول الحسين المظلوم عليه السلام مخضبا بدمه مع جميع الشهداء فينظر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فيبكى ويبكى لبكائه أهل السماوات والارض ، وتصيح فاطمة عليها السلام صوتا حتى تزلزل الارض وامير المؤمنين والحسن فى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة عليها السلام فى جانب يساره فيحضر حمزة وجعفر وتأتى خديجة وفاطمة بنت اسد ومعهما المحسن بن فاطمة وهما (هم ظ) يبكون فبكى الصادق عليه السلام وقال لاأقر الله عينا لا تبكى عند ذكر هذه القصة ، وبكى المفضل فقال يا سيدى ما ثواب من يبكى لمصابكم فقال ثوابه لا يحصى ان كان من الشيعة .

فقال له المفضل ثم ما يكون بعد هذا يا سيدى قال : ان فاطمة تقوم وتقول يارب أوف بما وعدتنى فى أمر من ضربنى وقتل أولادى

فتبكى لأجلها أهل السموات والارض ولا يبقى احد من ظالمينا والذين أعانوا علينا والذين رضوا لهم بأفعالهم الا ويقتل فى ذلك اليوم ألف مرة فقال له المفضل يا سيدى ان فى شيعتك من لا يعتقد انك ترجع مع مواليك وأعدائك فقال يا مفضل اما سمعوا الاحاديث من رسول الله ومنا بالرجعة اما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الاكبر ، فالعذاب الأدنى هو وقت خروجنا والعذاب الاكبر هو عذاب القيامة. ان جماعة من شيعتنا يقولون معنى الرجعة أن الملك يرجع الى آل محمد فيكون مهديهم سلطانا ويلهم على هذا ما اخذ الله منا الملك حتى يرجعه الينا بل فينا ملك النبوة والامامة والدنيا والآخرة دائما أما سمعوا قوله تعالى : ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين .

قال ثم بعد هذا يقوم جدى على بن الحسين وأبى محمد الباقر فيشكون الى جدهما من فعل الظالمين ثم اقوم انا فأشكو اليه من منصور الدوانيقى ويقوم ابنى موسى فيشكو من هرون الرشيد ثم يقوم على بن موسى الرضا ويشكو من المأمون الملعون ، ثم يقوم محمد التقى فيشكو من مأمون وغيره ثم يقوم على النقى فيشكو من المتوكل ثم يقوم الحسن العسكرى فيشكو من المعتز .

ومن اعتقادات الشيعة أن المهدى الخرافة يذهب الى المدينة المنورة ويزور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل من معه فى القبر . فيقال له ان أبا بكر وعمر معه فينبش القبر ويخرجهما ويصلبهما على شجرة يابسة فتورق وتكبر ثم ان المهدى الموهوم ينادى فى الناس من يحبهما يكون فى جانب ومن يبغضهما يكون فى الجانب الآخر ويعرض على محبيهما البراءة منهما فلا يتبرأون فيأمر ريحا فتحصدهم عن آخرهم .

ولا أريد أخى الاطالة فى الكلام عن هذه الاسطورة ولندع الجزائرى يحدثنا عنها فان عقله يتسع لمثل هذه الأساطير ، وتجد عنده القبول فيقول فى الأنوار النعمانية :

« عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام يا سيدى يسير المهدى الى اين ؟ قال الى مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب ، يظهر فيه سرور

المؤمنين وخـــزى الكافرين ، فقـــال لـــه المفضل يا سيدى مـــا هو ذاك ؟ قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدى ؟ فيقولون نعم يا مهدى آل محمد • فيقول ومن معه فى القبر ؟ فيقولون صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر • فيقول عليه السلام وهو أعلـــم الخلق من أبو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى أن يكون المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهـــدى آل محمد ما هنـــا غيرهما وانهما دفنا معه لانهما خليفتاه وآباء زوجتيه • فيقول هل يعرفهما أحد ؟ فيقولون نعم نحن نعرفهم الوصف ، ثم يقول هل يشك أحد فى دفنهما هنا ؟ فيقولون لا فيأمر بعد ثلاثة أيام ويحفر قبورهما ويخرجهما ، فيخرجان طريين كصورتهما فى الدنيا فيكشف عنهما أكفنانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتتحرك الشجرة وتورق وترفع ويطول فرعها ، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذه والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ، فينشر خبرهما فكل من بقلبه حبة خـــردل من محبتهما يحضر المدينة فيفتنون بهما فينادى مناد المهدى عليه السلام هذان مصاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أحبهما فليكن فى معزل ومن أبغضهما يكن فى معزل فيتجزء الخلق جزئين موال ومعاد ، فيعرض على أوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدى ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا فى هذا الوقت من نضارتهما وحيوة الشجرة بهما ، بلى والله نبـــرأ منـــك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صـــلبهما وأخرجهما وفعل بهما ، فيأمر المهدى عليه السلام ريحـــا فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثم يقص عليهم قصص فعالهم فى كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف فى الجب وحبس يونس فى بطن الحوت ، وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجس ودانيال وضرب سلمان الفارسى واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسين عليهم السلام وارادة احراقهم
على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسين عليهم السلام وارادة حراقهم
بها ، وضرب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنهـــا واسقاطها محسنا ، وسم الحسن وقتل الحسين عليه السلام وذبح

أطفاله وبنى عمه وأنصاره وسبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراقة دماء آل محمد ، وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراما وكل ربا أكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا ، كل ذلك يعدده عليهما ويلزمها اياه ويعترفان به ، ثم يأمر بهما فيقتص منهما فى ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الارض تحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما فى اليم نسفا ..

قال المفضل يا سيدى هذا آخر عذابهما ؟ قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الاعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام ، وكل من محض الايمان محضا ، وكل من محض الكفر محضا ، وليقتصن منهما بجميع المظالم ، ثم يأمر بهما فيقتلان فى كل يو موليلة ألف قتلة ويردان الى أشد العذاب ١٠ هـ .

***

الشيعة والتقيـــة

من أهم العقائد التى تدين بها الشيعة هى عقيدة التقية وهى أن يظهر الانسان بخلاف ما يبطن وتعتبر عندهم من الركائز الاساسية عندما التعامل مع غيرهم وبخاصة مع أهل السنة الذين تعتبرهم الرافضة شرا من اليهود والنصارى •

ولا يتلفظ بلفظ الشيعة الا ويتجسم الكذب معه كأنهما لفظان مترادفان لا فرق بينهما ، فتلازما من أول يوم أسس هذا المذهب وكون هذا الدين فما كان بدايته الا من الكذب وبالكذب • ولما كانت الشيعة وليـــد الكذب اعطوه صـــفة التقديس والتعظيم وسموه بغير اسمه واستعملوا له لفظة « التقية » وأرادوا بها اظهارا بخلاف ما يبطنون واعلانا ضد ما يكتمون وبالغوا فى التمسك بها وجعلوها أساسا لدينهم وأصلا من أصولهم (١) •

وانهم جعلوا من التقية منفذا للغلو والانحراف مثال هذا أن بعضهم حكم بكفر كثير من الصحابة لعداوتهم للامام على (٢) وقالوا بنجاستهم تبعا لذلك وعللوا مخالطة الشيعة لهم بأن طهارتهم مقرونة أما التقية أو الحاجة وحيث ينتفيان فهم كافرون قطعا (٣) •

ولا يصح أن تكون التقية لاخفاء الاحكام ومنعها فان ذلك ليس صالحا لأن يتسمى بها ، بل له اسم آخر وهو كتمان العلم ويوصف معتنقه بوصف لا يوصف به المؤمنون (٤) •

الشـــيعة أكبر همهم أن يثبتوا ما يعتقدونه ولو بالكذب والتقول

---

(١) الشـــيعة والسنة ص ١٥٣ •

(٢) هذا زعم الشيعة وأما الحقيقة فغير ذلك أنظر فصل « الصحابة وآل البيت » من كتابنا حقيقة الشيعة والتشيع •

(٣) فقه الشيعة الامامية للدكتور السالوس ص ٤٧ •

(٤) الامام جعفر الصادق للشيخ محمد أبو زهرة ص ٢٤٩ •

على أئمتهم وينسبون اليهم أفحش الكلام وبما لا يليق بمنزلتهم والذى يقرأ كتب الشيعة يدرك هذا •

والتقية عند الشيعة « باب فتحه الله سبحانه وتعالى للعباد وأمرهم بارتكابه والزمهم به ، كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام لا دين لم لا تقية له (٥) •

وعند الشيعة أن التقية شرعت لاجل مداراة مخالفيهم وكتمان **اعتقادهم المنحرف وفى ذلك يقول الشيخ المفيد : التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا فى الدين أو الدنيا » (٦) •**

ويقول الخمينى شارحا القول المنسوب والموضوع الى الامام **على رضى الله عنه لأحد أصحابه : « اياك ثم اياك أن تترك التقية » :**

« فظاهرها انها مربوطة بزمان كان الشيعة فى الاقلية التامة وفى معرض الزوال والهضم ولو ترك التقية وفشى أمرهم ولا شبهة أن ضرر تركها والحال هذه أكثر ضرر النصب والكفر على المذهب الحق ، فان تركها مظنة ذهاب أهل الحق فى مثل ذلك العصر الذى كانت عدتهم محصورة جدا وكذا فى عصر الصادقين عليهما السلام كان موجبا لاطلاع ولاة الجور وأعداء دين الله لعنهم الله على حزب الحق وتحزيبهم فى الخفاء لابقاء الحق واحياء سنة الله تعالى وذلك كان موجبا لاراقة دمائهم وزوال نعمتهم وذلهم تحت يدى أعداء الله » (٧) •

فالتقية عند الخمينى مرتبطة بزمن ضعف الشيعة وعدم وجود دولة لهم فاذا قامت دولتهم رفعت التقية وهذا ما فعله الخمينى فما أن قامت دولة الآيات فى ايران حتى كشر عن أنيابه وظهر على حقيقته والتقية عند الخمينى ان تركها الشيعى كانت أعظم من نصب العداوة لأهل البيت أو الكفر بمذهب الشيعة• وتركها من الموبقات التى توازى جحد

---

(٥) الانوار النعمانية ٨٢/١ — ٨٣ •

(٦) انظر شرح عقائد الصدوق للمفيد ص ٦٦ •

(٧) أنظر « أنظر المكاسب المحرمة للخمينى » ١٦٢/٢ — ١٦٣ •

النبوة ويزعم الخمينى أن الانبياء عليهم السلام وانما فضلهم اللــه تعالى على سائر خلقه بالتزامهم بالتقية ومداراتهم لاعداء دينه وهــل بعد ذلك كفر فيقول :

عن تفسير الامام عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب » الى أن قال : الا الموبقات • وهى جحد النبوة أو الامامة أو ظلم اخوانه أو ترك التقية حتى يضر بنفسه واخوانه المؤمنين • وعنه قال الحسن بن على **عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أن الانبياء انما فضلهم الله على خلقه أجمعين بشدة مداراتهم لاعداء دين اللــه وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم فى الله » • وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام : « التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها عن نفسه واخوانه عن الفاجرين » •**

ويشرح لنا الخمينى فيقول : فان الظاهر أن جعل ترك التقية من الموبقات وقرينا لجحود النبوة والامامة ليس لمحض حفظ مال مؤمن أو عرضه مثلا • بل لما كان تركها فى تلك الازمنه موجبا لفساد الدين أو المذهب صار بتلك المنزلة والا فمن الواضح أن الموجب بتركها لنهب مال مؤمن لا يكون مرتكبا لموبقــة قرينـــة لجحدهما وكذا الحال ظاهرا فى مداراة الانبياء لاعداء دين الله وتقيتهم لاجل اخوانهم • فان الموجب لفضيلتهم ليس نفس المداراة والتقية بل لما كانت دعوتهم واشاعة دينهم بين الناس موقوفة بمداراة اعداء الله وحفظ المؤمنين صارا بتلك المنزلة (٨) •

والشيعة تجوز التقية ولو من غير اضطرار اليها وبخاصة مع أهل السنة كالصلاة خلفهم والوقوف بعرفة معهم فهذا الخمينى يقــول : « وهنا روايات دلت على الصحة فى موارد التقية عن العامة (٩) ولو من غير اضطرار فى الارتكاب كموثقة مسعدة بن صدقة وفيها كل شىء يعمل المؤمن من بينهم لمكان التقية مما لا يؤدى الى الفساد فى الدين فانه جائز • وقد مر أن الجواز ونحوه ليس بمعنى الجواز التكليفى

---

(٨) المكاسب المحرمة للخمينى ٢/١٦٣ — ١٦٤ •
(٩) أهل السنة •

وصحيحة أبى الصباح وفيها ما صنعتم من شىء أو حلفتم عليه من يمين فى تقية فأنتم منه فى سعة • دلت على التوسعة فى الاتيان بالمأمورية على طريقتهم وهى تعم التكليف والوضع الى غير ذلك مما تدل على صحة المأتى به على طريقتهم • بل فى كثير من الاخبار الحث على الصلاة معهم والاقتداء بهم فى صلواتهم والاعتداد بها كصحيحة حماد بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : من صلى معهم فى الصف الاول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصف الاول • وصحيحة سنان عنه وفيها « صلوا معهم فى مساجدهم وصحيحة على بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : صلى حسن (ع) وحسين (ع) خلف مروان ونحن نصلى معهم • الى غير ذلك مما هو فى الصحة • مع أن الصلاة معهم كانت فى العصر الاول الى زمان الغيبة مبتلى بها للائمة (ع) وأصحابهم ولم يكن لهم التخلف عن جماعاتهم ومع ذلك كانوا يعتدون بها كما أنهم كانوا يحجون معهم طوال أكثر من مائتى سنة وكان أمر الحج فى الوقوفين بيد الامراء ولم يرد أنهم عليهم السلام وأصحابهم تخلفوا عنهم فى ذلك أو ذهبوا سرا الى الموقفين كما يفعله جهال الشيعة (١٠) فلا شبهة فى صحة كل ما يؤتى به تقيه (١١) •

وقال أيضا بعد أن سرد روايات التقية :

« وليعلم أن المستفاد من تلك الروايات صحة العمل الذى يؤتى به تقية سواء كانت لاختلاف بيننا وبينهم فى الحكم كما فى المسح على الخفين والافطار لدى السقوط أو ثبوت الموضوع الخارجى كالوقوف بعرفات اليوم الثامن لاجل ثبوت الهلال عندهم » (١٢) •

والخمينى يرى عدم جواز نكاح أهل السنة الا أن يكون على وجه التقية فانه وغيره من الشيعة الامامية يرون أنه صلى الله عليه

---

(١٠) فى هذا العصر عندما يحجون فانهم يتخلفون عن الوقوف بعرفه يوم التاسع من ذى الحجة ولقد أصدر الخمينى عام ١٤٠٠ هـ فتوى بجواز الوقوف بعرفه مع أهل السنة ولكنها تقية •

(١١) كتاب الخلل فى الصلاة للخمينى ص ٨ — ٩ •

(١٢) أنظر « التقية » للخمينى ص ١٩٦ ورسالتنا « الخمينى وموقفه من أهل السنة » •

وسلم ما تزوج عائشة وحفصة رضى الله عنهما الا تقية من أبويهما ويستشهدون بموثقة سماعة عندهم :

سألته مناكحتهم والصلاة خلفهم ؟ فقال : أمر شديد لن تستطيعوا ذلك • فقد أنكح رسول الله صلى الله وصلى على عليه السلام خلفهم » (١٣) •

والتقية على ما عليه الشيعة غش فى الدين وبيانه نصيحة ونصح والامام لا يسلك الا طريق النصح ولم يكن أحد من الائمة يسلك طريق الغش وكل يعلم أن من أظهر بلسانه ما لم يعتقده بقلبه فهو كذب ونفاق تجيزها الشيعة لغرض عدائى (١٤) •

ولا أظن أن الائمة كانوا يعلمون التقية تقية الخداع فى الاخبار والنفاق فى الاحكام • والشيعة تتقى فى طفائف الامور تعمل أعمالا نفاقية وتضع أخبارا على وجه التقية ثم تجاهر بأسوأ الكبائر وتزعم انها تتقى تقية بها تخادع العامة (١٥) •

وتقية الشيعة روحها النفاق وثمرتها كفر التهود قالوا سمعنا وعصينا اذا تقررت أدبا دينيا فقلت : كل شيعى فى غلاف التشيع يكون مستورا وراء التقية لا يبقى لقوله قيمة ولا يبقى لعمله صدق ولا لوعده وعهده وفاء ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هو منكم ولكنهم قوم يفرقون (١٦) •

ولم تكتف الشيعة بالكذب على أئمتهم الذين يتمسحون بحبهم بل تجاوزوهم ليكذبوا على أهل الكهف حيث ذكر الكلينى فى الكافى ٣/٣٢٩ عن درست الواسطى : قال : قال أبو عبد الله (ع) :
ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف ، ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرتين •

---

(١٣) التقية للخمينى ص ١٩٨ •
(١٤) أنظر « الشيعة فى نقد عقائد الشيعة » لموسى جاد الله ص ٨٢ •
(١٥) المصدر السابق ص ٨٤ •
(١٦) المصدر السابق ص ٨٥ •

وذكر فى الكافى ٣/٣٣٤ ــ ٣٣٥ عن أبى بصير قال : قال أبو جعفر (ع) : خالطوهم بالبرانية (ظاهرا) وخالفوهم بالجوانية (باطنا) اذا كانت الامرة صبيانية .

وفى الحديث من الركاكة والبعد عن اللغة ما يكفى لبطلانه ؛ **والتقية انما تجوز للمستضعفين الذين يخشون ألا يثبتوا على الحق ، والذين ليسوا بموضع قدوة للناس ، وهؤلاء يجوز أن يأخذوا بالرخص** وأما أولو العزم من الائمة الهداة فانهم يأخذون بالعزيمة ويتحملون الاذى ويثبتون فى سبيل الله ما يلقون وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعزاء كما شهد لهم القرآن الكريم بذلك « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » فلا يجوز أن يكون الاعزاء من خاصة أصحابه صلى الله عليه وسلم كعلى وابن عباس رضى الله عنهم منافقين ولا أذلاء حتى يأخذوا بالتقية .

والرافضة كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : شعارهم الذل ودثارهم النفاق والتقية ورأس مالهم الكذب والايمان الفاجرة ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال « التقية دينى ودين آبائى » وقد نزه الله تعالى أهل البيت عن ذلك ولم يحوجهم اليه فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم ايمانا فدينهم التقوى لا التقية .

فالخلاصة أن عقيدة التقية وهى أن يظهر الشخص خلاف ما يبطن انما تجوز اذا كانت هناك ضرورة تهدد حياة الشخص على أن **« لا يكون هذا الشخص اماما وقدوة حتى لا يعتقد العامة بما يقول »** .

ولكنها عند الشيعة تجوز لكل أحد وفى كل موطن حتى فى الصلاة متكتفا أو يغسل رجليه فى الوضوء بدلا من مسحهما كما قال محمد جواد مغنية فى كتابه « من ذا وذاك » ص ٩٠ طبع دار الكتاب الاسلامى ببيروت ١٩٧٩ وأيضا فى الكافى ٣/٣١ الطبعة الثالثة طبع طهران عن زرارة « لو أنك توضأت فجعلت مسح الرجلين غسلا ثم أضمرت أن ذلك هو المفترض لم يكن ذلك بوضوء . ثم قال : ابدأ بالمسح على الرجلين فان بدا لك غسل فغسلت فامسح بعده ليكون

آخر ذلك هو المفترض • ا هـ وجاء الشارح فى الحاشية يقول : لعل المراد بالحديث أنه ان كنت موضع تقية فابدأ بالمسح ليتم وضوؤك ثم اغسل رجليك •

فاذا كانت هذه عقيدتهم فكيف نثق بهم فلربما يضحكون معنا ويبدون لنا كل الخير ــ مثل ما عملت جمعية التقريب بالقاهرة مع علماء السنة ــ واذا تولينا عضوا علينا الأنامل من الغيظ (١٧) •

***

(١٧) هذا مما تيسر لنا من الحديث عن التقية باختصار شديد ومن أراد التوسع فى موضوع التقية فعليه بكتابنا « الخمينى والتقية » وفصل « الشيعة والتقية » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

موقف الشيعة من أهل السنة

لا يوجد على ظهر الارض أشد عداوة لاهل السنة من الذين تسموا بالشيعة وتلك العداوة والبغضاء متأصلة فى نفوسهم منذ أن اعتنقوا عقيدة التشيع الفاسدة أصلا ومنهجا ولا عجب فان الحية لا تلد الا حية .

ومن يستقرىء التاريخ فانه يجد المآسى والمجازر التى أقامها الشيعة ضد أهل السنة وتحالفهم مع أعداء الاسلام أشهر من أن يذكر وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : **« الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى لان أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الاصلى ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور وهم كانوا من أعظم الاسباب فى خروج جنكيزخان ملك الكفار الى بلاد الاسلام وفى قدوم هولاكو الى العراق و فى أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك بخبثهم ومكرهم ولهذا السبب نهبوا عساكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر فى النوبة الاولى . ولهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين وظهر فيهم من معاونة التتار والافرنج على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الاسلام ما ظهر وكذلك فتح المسلمين لعكا وغيرها وظهر فيهم من الانتصار للافرنج والنصارى وتقديمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس منهم وكل هذا الذى وصفت بعض أمورهم والا فالامر أعظم من ذلك . وقد اتفق أهل العلم بالاحوال أن أعظم السيوف التى سلت على أهل القبلة ممن ينتسب الى أهل القبلة انما هو من الطوائف المنتسبة اليهم منهم أشد ضررا على الدين وأهله وأبعد من شرائع الاسلام من الخوارج الحرورية (١) .**

ولا أظن أن القراء الكرام يجهلون الدور القذر الذى قام به ابن

---

(١) الفتاوى مجلد ٢٨ ص ٤٧٨ — ٤٧٩ بتصرف يسير .

العلقمى ونصير الدين الطوسى فى القضاء على الخلافة الاسلامية فى بغداد واستقدام هولاكو اليها وابادة الخليفة المستعصم ووضعه فى صرة من القماش وداسته سنابك الخيل • ولقد خدع ابن العلقمى لعنه الله تعالى الخليفة وأخبره بأن هولاكو يريد الصلح وأنه سوف يرحل عن بغداد بمجرد التفاوض معه فخرج المستعصم ومعه ١٢٠٠ شخصية من قضاة ووجهاء وعلماء فقتلهم هولاكو مرة واحدة • وقيل : ان هولاكو تردد فى قتل الخليفة المستعصم فأصدر له الطوسى فتوى بجواز قتله (٢) • وقدر عدد القتلى ببغداد حوالى ٨٠٠ ألف •

ودور أبى عبيد الله الداعية الفاطمى لا يقل عن دور ابن العلقمى فانه ما ان تمكن من السيطرة والاستيلاء على المغرب حتى نهب كل بلد ينزل فيه ويهدم حصونه وقلاعه ، ويأخذ ما فيه من الاسلحة والمتاع ويقتل الرؤساء والوجوه والفقهاء وأصحاب الحديث ويتخذ جهالهم ويجعل لهم الاحوال والاموال ، ويسلطهم على أهل الفضل ، ويضع المكوس والضرائب ، ويتوصل الى ازالة النعم والتضييق على المسلمين **بكل ما يقدر عليه • وكان يرسل على الفقهاء والعلماء فيذبحون فى فرشهم • وأرسل الى الروم وسلطهم على المسلمين (٣) •**

والعزيز بالله الفاطمى فانه قد ولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه ميشا فاستطالت النصارى واليهود بسببهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى قراطيس فعملوها على شكل امرأة ومعها قصة وجعلوها فى طريق العزيز فأخذها العزيز وفيها مكتوب : بالذى أعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس وأذل المسلمين بك الا كشفت عنا (٤) وما هى بأول ولا آخر جرائمه وجرائم حكام الفاطميين العبيديين المنحدرين من أصل يهودى •

وفى سنة ٣٥١ هـ أمر معز الدولة عامة الشيعة بكتابة على المساجد

---

(٢) أنظر دماء على نهر الكرخا ص ١٢٥ تأليف حسن السودانى •

(٣) أنظر « تثبيت دلائل النبوة » للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى ٥٩٩/٢ •

(٤) أنظر « المختصر فى أخبار البشر » لابى الفداء ١٣١/٢ •

ما هذه صورته « لعن الله معاوية بن أبى سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا (٥) ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده (٦) ومن نفى أبا ذر الغفارى (٧) ومن أخرج أبا العباس عن الشورى (٨) • فلما كان من الليل حكمه بعض الناس فأشار المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع المحيى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر فى اللعن الا معاوية ففعل ذلك (٩) • هذا نموذج من دولة بنى بويه الشيعية ومن أراد الوقوف على فضائحهم فعليه بكتب التاريخ •

وفى الدولة الصفوية تحالف الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الصفوى مع ملك هنكاريا ضد الدولة العثمانية المسلمة خلافا للاجماع الفقهى فى منع التحالف مع الكفار وقد تم ذلك التحالف بفتوى أصدرها الشيخ على الكركى المجتهد الدينى الكبير (١٠) ولا عجب فان عقيدة التشيع تملى عليه أكثر من هذا •

ولم يكن طهماسب خيرا من أبيه الشاه اسماعيل فانه اتخذ سب الخلفاء الراشدين وسيلة لامتحان الايرانيين غير الشيعة فمن يسمع سب منهم يجب أن يهتف قائلا « بيش باد » وهذه العبارة تعنى باللغة الاذربيجانية : أن السامع يوافق على السب ويطلب المزيد منه • أما اذا امتنع عن النطق بهذه العبارة قطعت رقبته ولقد بلغت ضحايا الجزار الشاه اسماعيل مليون نفس مسلمة بريئة (١١) •

ولما قدم بغداد عام ١٥٠٨م أعلن سبه للخلفاء الراشدين وغيرهم من خلفاء الاسلام وأجبر أهل السنة على اعتناق التشيع والذى يرفض يقتله هذا ما فعله بالاحياء أما الاموات فنبش قبورهم كما فعل بقبر الامام أبى حنيفة رضى الله عنه •

---

(٥) يقصد أبا بكر رضى الله عنه •
(٦) يقصد عائشة رضى الله عنها على حسب زعمهم •
(٧) عثمان رضى الله عنه •
(٨) عمر رضى الله عنه •
(٩) المختصر فى أخبار البشر ١٠٤/٢ •
(١٠) أنظر « دماء على نهر الكرخا » ص ٩١ •
(١١) المصدر السابق ص ١٢٩ •

وما بنو بويه والحمدانيون والخوارزميون الـذين أتـوا قبـل الصفويين ببعيد عن تلك المناكير (١٢) ذاك فى الماضى وأما الحـاضر فحدث ولا حرج فمنذ أن تسلم الخمينى الحكم فى ايران عام ١٩٧٩ وأهل السنة هناك فى حالة لا يعلمها الا الله • ومن حقد الخمينى على أهل السنة أن أمر الاميرال احمد مدنى بتقتيل أهالى عربستان بعد أن طالبوا بحقوقهم المشروعة التى بخسها الشاه المخلوع فكان الجواب من الخمينى القتل والتشريد لاهالى عربستان • ولم يكتف الخمينى بذلك فأشعل الحرب ضد العراق محاولا ضـمها تحت الامبراطورية المجوسية • والبعض يرى أن الحرب انما لازالة حكم حزب البعث القائم هناك ولكن الحقيقة غير ذلك فان اسـقاط نظام حزب البعث لا يحتاج الى قتل الالوف من الابرياء من الشعب العراقى المسـلم • وربما يتهمنى البعض بالعمالة لحزب البعث بايرادى هـذه الحقائق فاذا كانت ابراز الحقائق وكشف الاطماع المجوسية فى منتطقة الخليج العربى بعثية فأنا أول البعثيين غير بعث عفلق أو الاسـد واننى من الذين ينادون ببعث الوعى التاريخى وغير ذلك مما يكشف خبية وأطماع المجوس فى كل العالم الاسلامى • ولم يقتصر نظام الخمينى على الحرب ضد الشعب العراقى المسلم بل وقف موقف المؤيد بكل ما ملك مع طاغية سوريا حافظ الاسد النصيرى فى ابادة الشعب السورى الاعزل الا من الايمان بالله تعالى • وزرع نظام الخمينى الفتنة وغذاها فى بعض دول الخليج مثل البحرين والكويت وقطر والسعودية والامارات وتذاع من اذاعة طهران برامج خاصة لشيعة تلك الدول تعلمهم كيف ينظمون المظاهرات ويصنعون القنابل مثل الدكتـور هادى المدرسى الذى طرد من البحرين والامارات والذى حرض شيعة البحرين على صنع قنابل المولوتوف للتخريب واشاعة الفتنة بين الشعب البحرينى المسلم الشقيق •

والنظام المجوسى يريد اعادة واحياء أمجاد الصفويين وبنى بويه وغيرهما من دول الرافضة البائدة وفرض السيطرة على المنطقـة المجاورة له بأسرها كما صرح الرئيسى الايرانى أبو الحسن بنى صدر

---

(١٢) أنظر فصل « الشـيعة والتاريخ » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

أثناء توليه الرئاسة وقبل أن يهرب من جحيم حكم الآيات لمجلة **النهار العربى بتاريخ ١٩٨٠/٣/٢٣ « ان ايران لن تتخلى أو تعيد الجزر الثلاث وأن أقطار أبى ظبى وقطر وعمان ودبى والكويت والسعودية و ٠٠٠ ليست دولا مستقلة بالنسبة لايران »** وتبعه صادق قطب زادة وزير الخارجية السابق فى تصريحه ١٩٨٠/٤/٨ بأن « عدن وبغداد تابعان لنا » ، وتصريحات صادق روحانى بشأن دولة البحرين لا تقل عن تصريحات القادة الايرانيين الاخرين بوجوب استعادة البحرين وجعلها تحت النفوذ الايرانى فقد صرح روحانى بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٨ **« أن برلمان الشاه الذى تخلى عن البحرين عام ١٩٧٠ كان برلمانا غير شرعيى » (١٣) ٠ وقال أيضا : « أن البحرين ستظل جزءا لا يتجزأ من ايران » (١٤) و « أن البحرين هى المقاطعة الرابعة عشرة فى ايران » (١٥) ولم يكتف بتلك التصريحات بل أعلنها صراحة بأنه** يقود الاضطرابات التى تحدث فى البحرين حيث صرح لوكالة الانباء **الفرنسية « انه يقود الثورة فى البحرين على الصعيد الاسلامى البحت وليس السياسى وذلك بطلب من البحرينيين أنفسهم وأن شعب البحرين يريد اقامة جمهورية اسلامية علىالنموذج الايرانى(١٦)وأن البحرينيين سيشهرون السلاح (١٧) اذا أصر النظام فى البحرين على الاستمرار فى سياسته الراهنة » ٠ وليست البحرين وحدها فى هذا المجال بل تعدى** ذلك الى أن يرسل الخمينى سيد رضا برقس الى دولة قطر يحثه على السفر اليها لتنظيم الشيعة وحثهم على اثارة الفتنة الطائفية ولقد نشرت الصحف الايرانية وبعض الصحف العربية ذلك بتاريخ ١٩٧٩/٩/٩ وأيضا الكويت وغيرها من الدول المجاورة لايران وذلك بمفهوم تصدير الثورة ٠

والخمينى منتهى أمله القضاء على أهل السنة والاستيلاء على

---

(١٣) أنظر الشبيهان تأليف حسن محمد طوالبه الطبعة الثانية ص ٥٦ ٠

(١٤) الرأى العام الكويتية بتاريخ ١٩٧٩/٦/١٦ ٠

(١٥) الرأى العام الكويتية بتاريخ ١٩٧٩/٦/١٧ ٠

(١٦) المبنية على اراقة الدماء ٠

(١٧) البركة فى بؤرة الفساد « السفارة الايرانية » فانها لا تبخل بشىء فى اثارة الاضطرابات ٠

بلادهم ولو اضطره ذلك الى التحالف مع الشيطان نفسه ولقد تحالف أخيرا مع اسرائيل العنصرية ضد الشعب العراقى المسلم •

أخى القـــارىء :

هذه عجالة تناولنا فيها موقف الشيعةمن أهل السنة باختصار شديد وذلك نظرا لضيق الوقت وخوف الاطالة عليك وان شاء الله تعـــالى ــ ان كان فى العمر بقية ــ تراه مفصلا فى كتابنا « حقيقـــة الشيعة والتشيع » •

***

(١٨) النهار البيروتية بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٥ .

الشـــيعة والصحابة

أما موقف الشيعة من الصحابة رضوان الله عليهم (١) الـــذين قال الله تعالى فيهم « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » وكان فيهم أبو بكر وعمر وابن مسعود رضى اللـــه عنهم وغيرهم من الصحابة • والذين قال فيهم « محمد رسول الله والـــذين آمنوا معى أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا » وقوله تعالى « لقد تاب اللـــه على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم » وقوله صلى الله عليه وسلم « النجـــوم أمنة للسماء ، فاذا ذهبت النجـــوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لاصحابى فاذا ذهبت أنا ، أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى أمنة لأمتى ، فاذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون » وقوله صلى الله عليه وسلم « الله الله فى أصـــحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى من أحبهم فقد أحبنى ، ومن أبغضهم فقد أبغضنى ، ومن آذاهم فقدآذانى ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه » •

ومن مقتضى الايمان بالله تعالى الايمان بما نزل وبما أرســـل ومن يجحد ذلك عن علم فانه كافر لا يقبل الله منه عمله وهـــو من أصحاب الجحيم • وهذا شأن علماء الشيعة فانهم لا يصدقون ولا يعترفون بأن الآية الكريمة « كنتم خير أمة أخرجت للنـــاس » من القـــرآن •

ولا يوجد أضل وأفسق عند الرافضة المجوس من الذين أثنى الله تعـــالى عليهم فى القرآن الكريم ألا وهم الصحابة رضوان الله عليهم •

---

(١) أنظر فصـــل « الشيعة والصحابة » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا « حكم سب الصحابة » و « مفتريات الشيعة على الصحابة والرد عليها » .

وقدح الرافضة فى الصحابة رضى الله عنهم ولعنهم من أجل القربات التى يتقربون الى الله تعالى بها •

والاخلاص فى معتقدهم يوجب البراءة ولعن أولئك الاخيار الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ووصل الاسلام الينا عن طريقهم • فما من مسلم الا ويعترف بذلك • وهل جزاء ذلك أن نلعنهم ونضع المثالب فيهم ؟ بدل أن نترجم عليهم وندعو الله تعالى بأن يغفر لهم ويدخلهم جنات النعيم •

ولقد صم التاريخ أن يسمع بمثلهم أو يحدثنا بشبيه لهم عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام واننا لا ندعى العصمة لأحد من الصحابة رضى الله عنهم ولا نرفعهم فوق مقام النبوة والملائكة ولكننا نعتبرهم الجيل المثالى الذى عقمت أرحام الامهات أن ينجبن مثلهم من بعدهم •

وحبنا للصحابة رضوان الله عليهم مبنى على الاحترام والتوقير واعطاء كل ذى حق حقه من المنزلة التى يستحقها لا العبادة والتأليه كما فعلت الشيعة بأئمتهم ورفعتهم الى درجة التأليه والعبادة كما مر علينا فى النقل عن الكافى للكلينى عند الكلام عن الائمة •

ومن الاهداف التى وراء سب وطعن الصحابة رضوان الله عليهم هدم الاسلام لانه وصل الينا عن طريقهم والطعن فى الناقل طعن فى المنقول وهم الذين بلغوا سنة النبى صلى الله عليه وسلم التى هى المصدر الثانى بعد القرآن الكريم للدين الاسلامى الحنيف •

وكتب الشيعة الرافضة مملوءة بالطعن والتجريح فى الصحابة رضى الله عنهم واننا نزود القارىء بنماذج من الحقد والغل اللذين يكنونهما للصحابة حيث انهم حرموا نعمة الايمان وحلاوته جاء فى الكافى ٢/٤٠٠ عن على بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام **يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيما (يقصد أبو بكر) وعديا (عمر) وبنى أمية ' منهم عثمان ومعاوية رضى الله عنهما)** يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به :

« واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى » ثم أوحى اليه يا محمد أنى أمرت فلم أطع ، فلا تجزع أنت اذا أمرت فلم تطع فى وصــيك .

وذكر أيضا عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام ٢/٣٧٦ فى قوله تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق » قال يا زرارة أو لم تركب هــذه **الامة بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان (أبو بكر) وفلان عمــر وفلان (عثمــان) .**

وأيضا ٢/٣٨٧ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ، ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم » قال نزلت فى فــلان **(أبو بكر) وفلان " عمر) وفلان " عثمان " ، آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله فى أول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبى صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فهذا على مولاه » ثــم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعة البيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شىء » .**

وأيضا ٢/٣٨٨ عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى : **« ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى » فلان (أبو بكر) وفلان عمر وفلان عثمــان ارتدوا عن الايمــان فى ترك ولاية على امير المؤمنين عليه السلام .**

وأيضا ٢/٣٩٩ عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد » قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الاسود وعمار ، **هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام . قوله « حبب اليكم الايمــان وزينة فى قلوبكم (يعنى امير المؤمنين) وكره اليكم الكفروالفسوق والعصيان » الاول (أبو بكر) والثاني (عمر) والثالث " عثمان " .**

وقال القمى فى تفسيره ٢/١١٣ فى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه » قال الاول (أبو بكر) يقول « ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا » قال أبو جعفر عليه السلام ياليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا • « ياويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا » يعنى الثانى (عمر) « لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى » يعنى الولاية « وكان الشيطان » وهو الثانى (عمر) « للانسان خذولا » •

وقال الكاشانى فى تفسيره ١/٥٤٠ : فى قوله تعالى « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا » كذلك القمى فى تفسيره ١/٢١٤ : عن أبى عبد الله عليه السلام : ما بعث الله نبيا الا وفى امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ، فأما صاحبا نوح : فقنطيفوص وخرام ، واما صاحبا أبراهيم : فمكثل ورزام • واما صاحبا موسى : فالسامرى ومرعقيبا • واما صاحبا عيسى : فبولس ومريتون • واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله : فجبتر (أبو بكر) وزريق (عمر) •

وقد وضح الملا مقبول الهندى فى كتابه « مقبول قرآن » ص ٢٨١ ط الهندى (١) فقال : روى ان الزريق مصغر لازرق ، والجبتر معناه الثعلب ، فالمراد من الاول (أبو بكر) لانه كان زرقاء العيون ، والمراد من الثانى (عمر) كناية عن دهائه ومكره •

وذكر فى الكافى ١/٣٧٤ عن صالح بن سهل الهمدانى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة » فاطمة عليها السلام ، « فيها مصباح » الحسن ، « المصباح فى زجاجة » الحسين ، « الزجاجة كأنها كوكب درى » فاطمة كوكب درى بين نساء أهل الدنيا « يوقد من شجرة مباركة » أبراهيم عليه السلام ، « زيتونة لا شرقية ولا غربية » ولا يهودية ولا نصرانية ، « يكاد زيتها يضىء » يكاد العلم يتفجر بها ، ولو لم تمسسه نار نور على نور « أمام منها بعد امام » ، « يهدى الله لنوره من يشاء » يهدى الله للائمة من يشاء « ويضرب الله

---

(١) نقلا عن كتاب « السنة والشيعة » للاستاذ الفاضل احسان الهى ظهير ص ٣٥ الطبعة الثانية ١٩٧٥ •

الامثال للناس » • قلت : « أو كظلمات » قــال : الاول (أبو بكر) وصاحبه (عمر) « يغشاه موج » الثالث عثمان « من فوقــة موج ظلمات » الثانى (عمر) « بعضها فوق بعض » معاوية لعنه الله وفتن بنى أميه « اذا أخرج يده » فى ظلمة فتنتهم « لم يكاد يراها ومن لم يجعل الله له نورا » اماما من ولد فاطمة عليها السلام « فما له من نور » امام يو مالقيامة • وقال فى قوله : « يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » أئمة المؤمنين يوم القيامة بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة •

وذكر الكاشانى فى تفسيره ٢/١٧ عن الباقر عليه السلام : ان **رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم أعز الاسلام بعمــر بن الخطاب أو أبى جهل بن هشام فأنزل الله هذه الآية « ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضــلين عضــدا » •**

وذكر القمى فى تفسيره ١/١٤٠ فى قوله تعالى « ألم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء » عن أبى عبد الله عليه السلام قال : هم سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين •(٢) •

وقال صاحب الانوار النعمانية ٩٩/١ : وقد سئل (الصادق) فى مجلس الخليفة عن الشيخين فقال : هما امامان عدلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه عليهما رحمة الله يوم القيامة • فلما قام من المجلس تبعه بعض أصحابه وقال : يا ابن رسول الله قد مدحت أبابكر وعمر هذا اليوم • فقال : أنت لا تفهم معنى ما قلت • فقــال : بينه لى • فقال عليه السلام : اما قولى هماامامان فهو اشارة الى قوله تعالى « ومنهم أئمة يدعون الى النار » واما قولى : عادلان فهو اشارة الى قوله تعالى « والذين كفروا بربهم يعدلون » واما قولى : قاسطان فهو المراد من قوله عز من قائل « واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » واما قولى : كانا على الحق فهو من المكاونة أو الكون ومعناه انهما كاونا على حق غيرهم لأن الخلافه حق على بن أبى طالب وكذا ماتا عليه فانهما لم يتوبا بل استمرا على أفعالهم القبيحة الى أن ماتا • وقولى : عليهما

---

(٢) بل سماهم بذلك رسول اللهصلى الله عليه وسلم •

رحمة الله : المراد به النبى صلى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فهو القاضى والحاكم والشاهد على ما فعلوه يوم القيامة • فقال : فرجت عنى فرج الله عنك ١٠ هـ •

وذكر أيضاً ١/١٢٤ ــ ١٢٥ : أن الشيخ العالم العامل الشيخ صالح الجزائرى كتب الى الشيخ المحقق خاتمة المجتهدين شيخنا الشيخ بهاء الدين تغمده الله برحمته كتابة هذا لفظها : ما قول سيدى ومن عليه بعد الله وأهل البيت معولى ومعتمدى فى هذه الابيات لبعض النواصب بتر الله أعمارهم وخرب ديارهم • بالمأمول من أنفاسكم الفاخرة والطافكم الظاهرة أن تشرفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا الناصب وشبهته وأمثاله من الطغاة نصر الله بكم الاسلام بمحمد وآله الكرام يقول :

أهوى عليا أمير المؤمنين ولا — أرضى بسب أبى بكر ولا عمرا
ولا أقول اذا لم يعطيا فدكا — بنت النبى رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به — يوم القيامة من عذر اذ اعتذرا

فأجابة الشيخ بهاء الدين ــ طاب ثراه ــ : الثقة بالله وحده التمست ايها الاخ الافضل الصفى الوفى الا لمعى الزكى والذى أطال الله بقاك وأدام فى معارج القرار تقال الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت أقول :

يا أيها المدعى حب الوصى ولم — تسمح بسب أبى بكر ولا عمرا
كذبت والله فى دعوى محبته — تبت يداك ستصلى فى غد سقرا
فكيف تهوى أمير المؤمنين وقد — أراك فى سب من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به — فابرا الى الله ممن خان أو غدرا
وأنكر النص فى خم وبيعته — وقال ان رسول الله قد هجرا
أتيت تبغى قيام العذر فى فدك — أتحسب الأمر بالتمويه مستترا
ان كان فى غصب حق الطهر فاطمة — ستقبل العذر ممن جاء معتذرا
فكل ذنب له عذر غداة غده — وكل ظلم ترى فى الحر مغتفرا
فلا تقولوا لمن أيامه صرفت — فى سب شيخيكم قد ضل أو كفرا

وذكر الطبرسى فى كتابه « دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام » من منشورات شركة المعارف الاسلامية بقم ١/٤٥ : « وفى نهج البيان للشيبابى : جاء فى أخبارنا (١) عن أبى عبدالله عليه السلام : آن النبى **صلى الله عليه آله : رآى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قـــرودا أربعة عشر (٢) قد علوا منبره واحدا بعد واحد . فلما أصبح قص رؤياه على أصحابه . فسئلوه عن ذلك . فقال : يصعدون منبرى هذا بعدى جماعة من قريش وليسوا لذلك آهلا .**

وذكر أيضا ١/٤٥ ــ ٤٦ عن العيــاشى عن الحلبى عن زرارة **وحمران ومحمد بن مسلم عنه (٣) ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى رجالا (٤) يــردون الناس ضلالا زريق (٥) وزفر (٦) والشجرة الملعونه فى القرآن . قال : هم بنو أمية .**

وأيضا ١/٤٦ : عن عبد الرحيم القصير عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى « وما جعلنا الرؤيا » الاية . قال : أرى صلى الله عليه وآله رجالا من بنى تيم (٧) وعدى (٨) على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى (٩) .

وأنشد شاعرهم أبو عبد الله الحسين بن الحجاج (١) .

لاقدس اللــه قوما قال قائلهم ... بخ بخ لك من فضل ومن شرف

---

(١) انظر فصل « الشيعة والحديث » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

(٢) يقصد الخبيث : أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضى الله عنهم .ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك والوليد وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد ابن عبدالملك بن مروان وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد ابن مروان بن الحكم رحمهم الله تعالى . فأصبح عددهم أربعة عشر رجلا من رجالات الاسلام

(٣) أى أبى عبد الله .

(٤) كيف أصبحوا رجالا وكانوا من قبل قردة ما هذا التناقض يا احفاد المجوس واليهود .

(٥) أبو بكر رضى الله عنه .

(٦) الفاروق رضى اللهعنه .

(٧) أبو بكر رضى الله عنه .

(٨) عمر قاهر الفرس الذى أطفأ نار المجوس رضوان الله عليه ولعنة الله على مبغضه.

(٩) صراط المجوسية المنحرف الذى ذهب بذهاب الدولة الساسانية والذى حاول الخمينى فى العصر الحاضر احياءه بعد ما اندثر .

(١) « دار السلام » للطبرسى ١/٣٢٣ .

وبايعــوك بخــم ثم أكـــدها — محمــد بمقــال منه غــير خف

عافوك وأطرحوا قول النبى ولم — يمنعهم قوله هذا أخــى خلــف

هذا وليــكم بعدى فمن علقــت — به يــداه فلن يخشى ولم يخف

فقلدوها أخاتيم (٢) فقال لهــم — باويلكم اقبلوا قولى فلست أفى

لمــارد يعترينى لا أطيق لـــه — ردا أفيخدعنى بالقول والعنف (٣)

حتى اذا ما دعاه الموت نص على — شيطانه (٤) ياله من مارد خلف

فصير الأمر شورى خدعة ودهى — وحيلة وهو أمر منه غير خف (٨)

وثالث القوم (٦) أبدى فى الورى بدعا — وأصبحت ملة الاسلام فى تلف (٧)

لا خير فى آل حرب مع عدى ولا — فى آل تيم ولا فى شيخها الخرف (٨)

ضلوا وكانوا عكوفا فى ضلالهم — مثل الكلاب مكبات على الجيــف

كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا — منها الفساد من الاصلاب والنطف

شاعت بدايعهم فى الناس فارتكبوا — فعل اللواط وشرب الخمر من سرف

الى أن قال :

لا أبتغى بعتيق من أبى حســن — ولو بليت بسوء الكيد والخــرف

والادهى من ذلك ان الشيعة تزعم ان عمر بن الخطاب (رض) تزوج أم كلثوم بنت على (رض) بالاكراه وذلك عندما هدد العباس (رض) ان لم يزوجه بأم كلثوم بقتل على (رض) وان على (رض) زوجه على سبيل التقية فقد ذكر نعمة الله الجزائرى فى كتابه الانوار النعمانية ١/٨٠ ذلك فقال : انما الاشكال فى تزويج على عليه السلام أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه لانه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادا أعظم من كل من ارتد ، حتى انه وردت فى روابيات الخاصة (٩) ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم

---

(٢) أبو بكر رضى الله عنه .

(٣) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على أبى بكر والرد عليها » .

(٤) عمر رضى الله عنه .

(٥) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عمر والرد عليها » .

(٦) عثمان رضى الله عنه .

(٧) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها » .

(٨) أبو بكر رضى الله عنه .

(٩) أى فى روايات الشيعة فانهم هم الخاصة وأما أهل السنة فانهم يعرفون عند الشيعة « بالعوام » .

ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفى عنقه ومائة وعشرون غلا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه ويقول : ما فعل الشقى حتى زاد على فى العذاب وانا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول عمر للشيطان : ما فعلت شيئا سوى أننى غصبت خلافة على بن أبى طالب . والظاهر انه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولميعلم ان كل ما وقع فى الدنيا الى يوم القيـــامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجبر والظلم انما هو من فعلته هذه (١) وسيأتى لهذا مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى .

---

(١) لم تكتف الشيعة بوضع تلك الرواية بل تعدى ذلك الى أن يحتفلوا بمقتل الفاروق رضوان الله عليه فقد ذكر الجزائرى فى كتابه الانوار النعمانية ١٠٨/١ ذلك الاحتفال المهيب فقال لا بارك الله فيه ولا فى امثاله من المجوس : تحت عنوان « نور سماوى يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب » رويناه من كتاب الشيخ الامام العالى أبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى (هذا الشيخ ليس ابن جرير الطبرى من أهل السنة صاحب التفسير والتاريخ وانما هو محمد بن جرير بن رستم الشيعى وانما لم يبين المؤلف الفرق بينه وبين ابن جرير السنىتدليسا على العوام ليوهمهم بأنه هو . وللروافض خبث فى هذا الميدان لم يسبقهم اليه أحد وللمزيد أنظر كتابنا « الشيعة والحديث ») قال : المقتل الثانى يوم التاسع من شهر ربيعالاولاخبرنا الامين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أردشير الدستانى قال : أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجانى قال : اخبرنا هبة الله القمى واسمه يحى قال : حدثنا أحمد بن اسحق بن محمد البغدادى ، قال : حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامرى أنه قال:كنت انا ويحى بن أحمد بن جريح البغدادى فقصدنا أحمد بن اسحاق القمى وهو صاحب الامام الحسن العسكرى عليه السلام بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية فسالناها عنه فقالت : هو مشغول وعياله فانه يوم عيد . قلنا : سبحان اللهالاعيادعندنا اربعة : عيد الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة . قالت : روى سيدى أحمد بن اسحاق عن سيده العسكرى عن ابيه على بن محمد عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهومنخيار الاعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم . قلنا : فاستأذنى بالدخول عليه وعرفيه مكاننا . قال : فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك . فقال : لا عليكم اننى كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد . فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا : انى قصدت مولاىأبا الحسن العسكرى عليه السلام مع جماعة من اخوانى فى مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا عليه السلام قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه محمره يحرق فيها العود . قلنا : يا ابن رسول الله هل تجد فى هذا اليوم لاهل البيت فرحا ؟ فقال : وأى يوم اعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وافرح ؟ وقد حدثنى أبى عليه السلام ان حذيفة دخل فى مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول على رسول الله (ص) . قال حذيفة : فرأيت أمير المؤمنين (ع) مع ولديه الحسن والحسين (ع) مع رسول الله (ص) يأكلون والرسول (ص) يبتسم فى وجوههما ويقول : كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذى يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما ، فانه اليوم الذى يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما،كلا=

فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ مناكحته وقد حرم الله تعالى نكاح الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة • فنقول قد تقصى الاصحاب عن هذا بوجهين : عامي وخاصي• اما الاول : فقد استفاض فى أخبارهم عن الصادق (ع) لما سئل عن هذه المناكحة • فقال : انه أول فرج غصبناه •

وتفصيل هذا أن الخلافة قد كانت اعز على أمير المؤمنين من الاولاد والبنات والازواج والاموال (١) وذلك لأن بها (٢) انتظام

= فانه اليوم الذى يفقد فيه فرعون أهل بيتى وهامانهم وظالمهم ، وغاصب حقهم ، كلا فانه اليوم الذىيفرج الله فيه تلبكما وتلب أمكما . قال حذيفه : قلت : يا رسول الله فى أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم ؟ قال رسول الله (ص) جبت من المنافقين يظلم أهل بيتى ويستعمل فى أمتى الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدى ويستجلب أموال الله من غير حق وينفقها فى غيرطاعته ويحمل على كتفه درة الخزى ويضل الناس عن سبيل الله ويحرفكتابه ويغير سنتى ويغصب ارث ولدى وينصب نفسه علما ويكذبنى ويكذب أخى ووزيرى ووصيى وزوج ابنتى ويتغلب على ابنتى ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها بالدعاء فى مثل هذا اليوم . قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ادع الله ليهلكه فى حياتك . قال : يا حذيفه لا احب ان اجترىء على الله ، لما قد سبق فى علمه لكنى سالت الله عز وجل أن يجعل لليوم الذى يقبضه فيه اليه فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة ويستن بها احبائى وشيعة أهل بيتى ومحبوهم فأوحى الله عز وجل الى فقال : يا محمد انه قد سبق فى علمى ان يمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادى ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك واوصلتهم وخالفوك واوعدتهم فكذبوك فانى بحولى وقوتى وسلطانى لافتحن على روح من يغضب بعدك عليا وصيك وولى حقك من العذاب الاليم ولاوصلنه وأصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة فى القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين فى المحشر . ولا حشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين فى جهنم ولادخلنهم فيها أبد الآبدين ، يا محمد انا انتقم من الذى يجترىء على ويستترك كلامى ويشرك بى ويصد الناس عن سبيلى وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بى . انى أمرت سكان سبع سمواتى من شيعتكم ومحبيكم أن يتعيدوا فى هذا اليوم الذى اقبضه الى فيه وأمرتهم أن ينصبوا كراسى كرامتى بازاء البيت المعمور ويثنوا على ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم ، يا محمد وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك . يا محمد : انى قد جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك ، وآليت على نفسى بعزتى وجلالى وعلوى فى رفيع مكانى أن من وسع فى ذلك اليوم على أهله وأقاربه لأزيدن فى ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا وأعماله مقبولة . ثم قام رسول الله (ص) فدخل بيت أم سلمة فرجعت عنه وأنا غير شاك فى أمر الشيخ الثانى حتى رأيته بعد رسول الله (ص) قد فتح الشر واعاد الكفر والا رتداد عن الدين وحرف القرآن ١٠ هـ .

(١) كفى بهذا ازدراء ومنقصة بحق على (رض) .

(٢) أى الخلافه .

الدين واتمام السنة ورفع الجور واحياء الحق وموت الباطل وجميع فوائد الدنيا والآخرة ، فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذى ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل الارواح وسفك فيه المهج حتى انه قتل لأجله ستين ألفا فى معركة صفين (٣) وقتل من عسكره عشرون ألفا ، فاذا قبلنا مثله العذر فى ترك هذا الأمر الجليل وقد كان معذورا كما سيأتي فيه عند ذكر اسباب تقاعده (ع) عن الحرب زمان الثلاثة (٤) ان شاء الله تعالى •

والتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وامرهم بارتكابه والزمهم به كما اوجب عليهم الصلاة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين (ع) : لا دين لمن لا تقية له « فقبل عذره ع فى مثل هذا الأمر الجزئى وذلك انه قد روى الكلينى (٥) عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله (ع) قال : لما خطب اليه (٥) قال له امير المؤمنين (ع) : انها صبية • قال : فلقى العباس فقال له : مالى أبى بأس ؟ قال : وما ذلك • قال خطبت الى أبن أخيك فردنى اما والله لأعودن زمزم ولا أدع لكم مكرمة الا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه ، فأتاه العباس واخبره ووسأله ان يجعل الأمر اليه فجعل اليه •

واما الشبهة الواردة على هذا وهى انه يلزم أن يكون عمر زانيا فى ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر الى أم كلثوم ، فالجواب عنها من وجهين : احدهما : ان أم كلثوم لا حرج عليها فى مثله ظاهرا ولا واقعا وهوظاهر ، واما هو فليس بزان فى الظاهر الشريعة لانه دخول ترتب على عقد باذن الولى الشرعى ، واما فى الواقع وفى نفس الأمر فعليه عذاب الزانى بل عذاب كل أهل المساوىء والقبائح • الثانى : ان الحال لما آل الى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضى (ع) بتلك المناكحة رفعا لدخوله فى سلك غير الوطء المباح •

---

(٣) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها » •

(٤) أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ولعنة الله على من يبغضهم •

(٥) أى عمر (رض) •

واما الثانى : وهو الوجه الخاصى : فقد رواه السيدالعالم بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى فى المجلد الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة قال مما جاز لىروايته عن الشيخ السعيد محمد بن النعمان المفيد (ره) رفعه الى عمر بن اذنيه قال : قلت :لابى عبد الله (ع) : ان النـــاس يحتجون علينا ان أمير المؤمنين (ع) أنكح فلانا (٦) ابنته أم كلثوم وكان (ع) متكيا فجلس وقال : اتقبلون أن عليا (ع) أنكح فلانا ابنته ، ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ، ثم صفق بيده وقال : سبحان الله ما كان امير المؤمنين أن يحول بينه (٧) وبينها (٨) كذبوا لم يكن ما قالوا • ان فلان (٩) خطب الى على (ع) بنته أم كلثوم فابى فقال للعباس : والله لئن لم يزوجنى لأنزعن منك السقاية وزمزم • فأتى العباس عليـــا (ع) فكلمه فأبى عليه فألح عليه العباس •

فلما رأى أمير المؤمنين (ع) مشقة كلام الرجل (١٠) على العباس وانه سيفعل معه ما قال • ارسل الى جنية منأهل نجران يهودية يقال لها سحيفهبنت حريرية فأمرها فتمثلت فى مثال أم كلثوم وحجبت الابصار عن أم كلثوم بها • وبعث بها الى الرجل (١١) فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما وقال : ما فى الارض أهل بيت أسحر من بنى هاشم • ثم أراد أن يظهر للناس فقتل • فأخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم • اقول ١٢ وعلى هذا فحديث «أول فرج غصبناه » محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كمـــا لا يخفى ١٠ هـ •

***

(٦) عمر (رض) • (٧) عمـــر •
(٨) أم كلثوم • (٩) عمـــر (رض) •
(١٠) ، (١١) عمر رضى الله عنه وارضاه •

الفصل الثاني

علماء الشيعة
وتحريف القرآن

ذهب اكثر علماء الشيعة امثال الكلينى صاحب الكافى والروضه والقمى صاحب التفسير والشيخ المفيد والطبرسى صاحب الاحتجاج والكاشانى ونعمة الله الجزائرى والاردبيلى والمجلسى وغيرهم من علماء الشيعة الاثنى عشرية الى القول بتحريف القرآن وانه اسقط من القرآن كلمات بل آيات حتى ان احد علمائهم المتأخرين وهو النورى صنف كتابا سماه « فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الارباب » أورد فيه كلام علماء الشيعة القائلين بالتحريف غير ان بعض علماء الشيعة امثال الطوسى صاحب التبيان والشريف المرتضى والطبرسى صاحب مجمع البيان لعلوم القرآن وبعض منهم فى العصر الحاضر انكروا وقوع التحريف وربما يظن القارىء ان ذلك الانكار صادر عن عقيدة بل الحقيقة ان ذلك من منطلق التقية التى يحتمون بها وفى ذلك نقل النورى عن الجزائرى صاحب « الانوار النعمانية » قوله **« ان الاصحاب قد اطبقوا على صحة الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن « • وقال أيضا « ان الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفى حديث وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد (١) والمحقق الداماد والعلامة المجلسى ٢ وغيرهم بل الشيخ (أبو جعفر الطوسى) أيضا صرح فى التبيان بكثرتها بل ادعى تواترها جماعة • وقال « واعلم ان تلك الاخبار منقولة من الكتب** المعتبرة التى عليها معول اصحابنا فى اثبات الاحكام الشرعية والآثار النبوية »• واما انكار المرتضى بالتحريف فيرد عليه احد عماء الهند الشيعة فى كتابه ضربة حيدرية ج ٢/٨١ بقوله « فان الحق بالاتباع **ولم يكن السيد علم الهدى (المرتضى) معصوما حتى يجب أن يطاع ،**

---

(١) انظر المفيد وتحريف القرآن •

(٢) أنظر المجلسى وتحريف القرآن •

(٣) السنة والشيعة ص ١٢٢ •

فلوثبت انه يقول بعدم النقيصة مطلقا لـــم يلزمنا اتباعه ولا خـــير فيـــــه » (٣) .

ورغم شبه الاجماع من قبل علماء الشيعة على وقوع التحريف فاننا لا نفتأ الا ونسمع نعيق ناعق من الشيعة ينكر ذلك بل يدعى الاجماع بعدم التحريف والنقصان ولنأخذ نموذجا من أولئك الناعقين وهو محسن الأمين الذى يقــول فى كتابه « الشيعة بين الحقــائق والاوهام » ص ١٦٠ « دعوى اجماع كتب الشيعة على ذلك (التحريف) زور وبهتان بل كتب المحققين ومن يعتنى بقولهم من علماء الشيعة مجمعة على عدم وقوع تحريف القرآن لا بزيادة ولا نقصان وتفصيل الكلام فى ذلك انه اتفق المسلمون كافة على عدم الزيادة فى القرآن واتفق المحققون وأهل النظر من الشيعيين والسنيين على عدم وقوع النقص ووردت روايات شاذه من طريق السنيين ومن بعض الشيعة تدل على وقوع النقص ولحقها فلم يبق لها قيمة واليك ما قاله رؤساء الشيعة ومحققوهم فى هذا الشأن » .ثم ذكر قول الصدوق والطوسى والشريف المرتضى والطبرسى وغيرهم من علماء الشيعة القلائل .

ونحن نقول له دعواك الاجماع بعدم النقيصة مردود عليك بأقوال علمائك كما سبق سيأتى فى ذكر أقوال علماء الشيعة المقرين بوقوع ذلك من هذا الفصل . واما روايات التحريف شاذه فانني ما رأيت أحد علماء الشيعة تعرض لنقد تلك الروايات التى وردت فى الكافى وتفسير القمى وأقوال علماء الشيعة مثل الكلينى والمفيد والنورى وغيرهـــم بخلاف أهل السنة فانهم حكموا بكفر من يعتقد هذا ولم يذكروا تلك الروايات التى هى شاذه والا وذكروا انها منسوخه أو غير متواترة القراءة فهل هذا يوجد عند الشيعة ؟ ويكفى هذا ولنستعرض أقوال ائمتك المحققين وأهل النظر لنرى رأيهم فى التحريف . ولا اظن انه بعد هذا ينكر وقوع التحريف والنقصان من جانب الشيعة وأتحدى كل الشيعة الرد على علمائهم الآتى ذكرهم فى هذا الفصل .

***

القمى (١) وتحريف القـــرآن

قال فى تفسيره ١/١٠ .

« واما ما هو على خلاف ما انزل الله فهو قوله « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارى هذه الآية « خير أمة » يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليه السلام ؟ فقيل له : وكيف نزلت يا ابن رسول الله ؟ فقال انما نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس » الا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . ومثله آية قرئت على أبى عبد الله عليه السلام « الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما » فقال أبو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين اماما . فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال انما نزلت « الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما» وقوله «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله » فقال أبو عبد الله كيف يحفظالشىء من امر الله

---

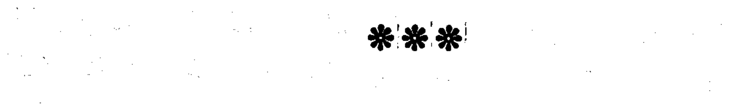
(١) هو أبو الحسن على بن ابراهيم القمى قال عنه النجاشى فى رجاله ص ١٨٣ « ثقة فى الحديث ثبت ، معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر . وقال آغابزرك الطهرانى فى الذريعة ٣٠٢/٤ عن التفسير » انه فى الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام « وقال فى مقدمة التفسير » الأثر النفيس والسفر الخالد المأثور عن الامامين عليهما السلام .

وقال السيد طيب الموسوى فى المقدمة « انه تفسير ربانى ، وتنوير شعشعانى ، عميق المعانى قوى المبانى ، عجيب فى طوره ، بعيد فى غوره ، لا يخرج مثله الا من العالم عليه السلام ولا يعقله الا العالمون » وقال عن تحريف الشيعة للقرآن « والذى يهون الخطب ان التحريف اللازم على حد قولهم (علماء الشيعة) يسير جدا مخصوص بآيات الولاية (وهل هذا شىء يسير) فهو غيرمغير للاحكام ولا للمفهوم الجامع الذى هو روح القرآن فهو ليس بتحريف فى الحقيقة فلا ينال لغير الشيعة أن يشنع عليهم من هذه الجهة . ونحن نقول لك هذا مبرر أسخف من قائله ومعتقده .

وللقمى مؤلفات عديدة منها كتاب الناسخ والنسوخ ، كتاب قرب الاسناد ، كتاب الشرائع ، كتاب الحيض ، كتاب التوحيد والشرك ، كتاب فضائل أمير المؤمنين ، كتاب المغازى ، كتاب الانبياء ، كتاب المشذر ، كتاب المناقب وكتاب اختيار القرآن . وغيرها من الكتب التى كتبت بيده الاثمـــة .

وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال انما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من يديه يحفظونه بأمر الله » ومثله كثير .

واما ما هو محرف فهو قوله « لكن الله يشهد بما انزل اليك فى على انزله بعلمه والملائكة يشهدون» وقوله «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فى على فان لم تفعل فما بلغت رسالته » وقوله « ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم » وقوله « وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون » وقوله « ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم فى غمرات الموت » .



الكلينى (١) وتحريف القرآن

الكافى للكلينى له مكانة عظيمة فى نفوس الشيعة وهــو أحــد

---

(١) هو محمد بن يعقوب الكلينى من أكابر علماء الامامية الشيعة قال عنه البحرانى فى اللؤلؤة ص ٣٨٧ : « ومحمد شيخ أصحابنا فى وقته بالرأى ووجههم وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم صنف كتاب الكافى فى عشرين سنة ومات ببغداد فى سنة ٣٢٨ وقيــل ٣٢٩ هـ » .

وكذلك النجاشى فى رجاله ص ٢٦٦ .

وقال عبد السيد محمد صادق بحر العلوم فى تعليقه على لؤلؤة البحرين ٣٨٨ :

« وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين فى طلب العلم ، كانوا يحضرون حلقته لمذاكرته ومفاضته والتفقه عليه . وكان — رحمه الله — عالما ، متعمقا ، محدثا ثقــة ، حجة عدلا ، سديد القول ، يعد من أفاضل حملة الادب ، وفحول أهل العلم ، وشــيوخ رجال الفقه وكبار أئمة الاسلام ، مضافا الى أنه من ابدال الزهادة والعبادة ، والمعرفة والتأله والاخلاص وكان عارفا بالتواريخ والطبقات ، صنف كتاب الرجال ، كلمانيا بارعا ، ألف كتاب الرد على القرامطة ، وأما عنايته بالاداب فمن اماراتها كتاباه رسائل الائمة — عليهم السلام — وما قيل فى الائمة من الشعر ، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج فى باب التعبير .

« والكافى — بحق — هو جؤنة حافلة بأطائب الاخبــار ونفيس الاعــــلاق من العلم والدين ، والشرائع والاحكام ، والامر والنهى والزواجر ، والسنن ، والاداب ، والاثار . وتنم مقدمة ذلك الكتاب القيم ، وطائفة من فقره التوضيحية — فى أثناء كل باب من الابواب — على علو قدره فى صناعة الكتابة ، وارتفاع درجته فى الانشاء ، ووقوفه على سر العربية، وبسطته فى الفصاحة ، ومنزلته فى بلاغة الكلام . **وقد ظل حجة المتفقهين عصورا طويلة ، ولا يزال موصول الاسناد والرواية مع تغير الزمان ، وتبدل الدهور . وقد اتفق أهــل الامامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والاخذ به ، والثقة بخبره والاكتفـــاء بأحكامه ، وهم مجمعون على الاقرار بارتفاع درجته وعلو قدره — على أنه — القطب الذى عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان الى اليوم وهو عندهم اجمل وأفضل من سائر أصول الحديث »** .

وقال الدكتور حسين على محفوظ ص ٨ من مقدمته للكافى المطبوع بايران ١٣٨١ هـ :

« سيرة الكلينى معروفة فى التواريخ ، وكتب الرجال ، والمشيخات الحديثية وكتابه النفيس الكبير الكافى مطبوع ، رزق فضيلة الشهرة ، والذكر الجميل ، وانتشار الصيت ، فلا يبرح أهل الفقه ممدودى الطرف اليه ، شاخصى البصر نحوه ، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته ، والاستصباح بأنواره ، وهو مدد رواة آثار النبــــوة ووعاة آل محمد — عليهم السلام — وحماة شريعة أهل البيت ، ونقلة أخبار الشيعة ، ما انفكوا يستندون فى استنباط الفتيا اليه ، وهو قمن أن يعتمد عليه فى استخراج الاحكام ، خليق أن يتوارث ، حقيق أن يتوفر على تدارسه ، جدير أن يعنى بما تضمن من محاسن الاخبار وجواهر الكلام ، وطرائف الحكم » .

الكتب الاربعة (٢) المعتمدة لديهم فى الحديث ولقد بلغت أحاديثه قرابة ستة عشر ألفا ومائة وتسعة وتسعين حديثا (٣) ٠

والكلينى لا يختلف عن علماء الشيعة الذين يقرون ويعترفون بوقوع التحريف والنقصان فى القرآن الكريم وحذف الآيات الدالة على مناقب آل البيت ومثالب الصحابة رضوان الله عليهم ٠ وكتاباه : الأصول من الكافى وروضة الكافى مليئان بالنماذج السابقة فنجده فى الاصول من الكافى فى الجزء الاول ص ٤٢١ — ٤٢٢ — ٤٣٠ والجزء الثانى ص ٨٦ — ٣٦٦ — ٣٧٢ — ٣٧٩ — ٣٨٠ — ٣٨١ — ٣٨٣ — ٣٨٨ — ٣٨٩ — ٣٩٠ — ٣٩٤ — ٣٩٥ — ٣٩٦ — ٤١٩ — ٤٢٠ — ٤٢١ — ٤٢٤ — ٤٣٢ وفى كتابه روضة الكافى ص ٤٣ — ١٥٩ — ١٦٠ — ١٧٤ — ١٧٥ — ٢٤١ — ٢٤٢ — ٣٠٩ يستشهد بآيات محرفة ويزعم أنها حذفت من القرآن ٠

والقرآن الموجود عند الشيعة يعادل ثلاث مرات من القرآن الموجود بين أيدينا وما فيه حرف واحد منه فلقد ذكر الكلينى فى الكافى ١/٤٥٧ ٠

عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال وان عندنا لمصحف فاطمة (ع) ومايدريهم ما مصحف فاطمة (ع) ٠ قال قلت وما مصحف فاطمة (ع) ؟ قال مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ٠ قال قلت هذا والله العلم ٠

وتأكيدا لاعتقاد الكلينى بالتحريف أورد فى الكافى ٤/٤٥٦ ٠
عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : **« ان القرآن الذى جاء به جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية » ٠ وكما هو معلوم أن عدد آيات** القرآن الكريم تعادل تقريبا ثلث ما ذكر ٠

---

(٢) وهى الكافى ومن لا يحضره الفقيه وعدد أحاديثه ٥٩٦٣ حديثا والاستبصار وعدد أحاديثه ٥٥١١ حديثا والتهذيب وعدد أحاديثه ١٣٥٩٠ حديثا ويبلغ مجموع أحاديث الكتب الاربعة ٤١٢٦٣ حديثا تقريبا بما فى ذلك المكررات طبعا والمراسيل . أنظر لؤلؤة البحرين ص ٣٩٥ — ٣٩٦ .

(٣) أنظر لؤلؤة البحرين ٣٩٤ .

وذكر أيضا فى الكافى ٤/٤٣٣ عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبى الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك **انا نسمع الآيات من القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا ــ اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم ٠**

وذكر أيضا فى الكافى ٤/٤٥٢ عن عبد الرحمن بن أبى هشام عن **سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ٠ فقال أبو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة ٠ اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام ٠ فاذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام ٠ وقال أخرجه على عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه وقال لهم هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد جمعته من اللوحين ٠ فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع لا حاجة لنا فيه٠فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا ٠**

والشيعة تزعه أنه ما جمع القرآن كما أنـزل الا الامام على رضوان الله عليه ومن ادعى ذلك فهو كذاب فقد ذكر الكلينى فى الكافى ١/٤٤١ عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى الا على بن أبى طالب عليه السلام **والأئمة من بعده عليهم السلام ٠**

وذكر أيضا ١/٤٤١ عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال **ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء ٠**

وبعد ماذا يقول علماء الشيعة فى الكلينى هل هو من المقرين بالتحريف أم لا ؟ ننتظر اجابة علماء الشيعة ٠ خاصة أنه لم يعلق بكلمة نفى واحدة حول تلك الروايات الدالة على التحريف والنقصان ٠

أبو القاسم الكوفى (١) وتحـــريف القرآن

لم يستطع هـــذا الدعى أن يخفى حقـــده وكراهيته للصـــحابة فأفرد كتابا نفث فى ثناياه ما يجيش فى صدر كل شيعى من الحقـــد للصحابة رضوان الله عليهم أسماه « الاستغاثة » والكتاب يمثـــل أعلى درجات الانحطاط الخلقى والعقائدى لدى الشيعة ولا أريد عرض أو نقد الكتاب لكن ننقل ما هو متصل بموضوع هذه الرسالة أعنى الشيعة وتحريف القرآن ٠

فالكوفى يرى أن الصديق رضوان الله عليه بعث مناديا ينادى من معه شيىء من القرآن فليأت به اليه وذلك حيلة من أبى بـــكر رضى الله عنه ومبرر لعدم قبوله المصحف الذى جمعه الامام على رضى الله عنه على حد زعم الشيعة لأن فيه فضائحهم جميعا ٠

فنراه يذكر فى كتاب « الاستغاثة » ص ٢٥ عند الكلام عن أبى بكر رضى الله عنه :

ومن بدعه أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ من القرآن صرخ مناديه فى المدينة من كان عنده شيىء من القرآن فليأتنا به ٠ ثم قال : لا نقبل من أحد منه شيئا الا بشاهدى عدل ٠ وانما أراد هذا الحال لئـــلا

---

(١) هو أبو القاسم الكوفى على بن أحمد بن موسى ويزعم انه من نسل الامام عـــلى رضى الله عنه توفى سنة ٣٥٢ هـ صنف العديد من الكتب ذكرها النجاشى فى رجاله ص ١٨٨ وآغا بزرك الطهرانى فى الذريعة ٢٨/٢ ٠

أثنى عليه العديد من علماء الشيعة فقد ذكره الطوسى فى فهرسه فقال : « على بن أحمد الكوفى يكنى أبا القاسم كان اماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة »٠

« وقال النورى ٣٢٢/٣ من خاتمة مستدرك الوسائل : كان اماميا مستقيما من أهل العلم والفضل والمؤلفات السديدة » ثم اطرى كتابه « الاستغاثة » فقال : « هو فى أسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة الكاشفة عن علو مقام فضل مؤلفه ولذا اعتمـــد عليه العلماء الاعلام مثل ابن شهرا شوب فى مناقبه وفى معالمه اشارة الى ذلك ، والشيخ يونس البياضى فى كتاب الصراط المستقيم بل وكلام العلامة الحلى رحمه الله يشير الى أنه من الكتب المعروفة بين الامامية ٠ ا هـ ٠

يقبلوا ما ألفه أمير المؤمنين عليه الســـلام اذ كان ألف فى ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه وكماله من ابتدائه الى خاتمته على نسق تنزيله٠ فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم فلذلك قالوا لا نقبل القرآن من أحد الا بشاهدى عدل ٠ أ هـ

***

الشيخ المفيد (١) وتحريف القرآن

قال فى كتابه أوائل المقالات ص ١٣ :

« اتفقت الامامية على وجوب رجعة (٢) كثير من الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة واتفقوا على اطلاق البداء (٣) فى وصف الله تعالى ، **واتفقوا على أن أئمة الضلال (٤) خالفوا فى كثير من تحريف** القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبى (ص) .

---

(١) هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ولد سنة ٣٣٨ هـ وتوفى سنة ٤١٣ هـ قال عنه النجاشى ص ٢٨٤ :

« شيخنا وأستاذنا رضى الله عنه فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم » وذكر مصنفاته .

وقال الطوسى فى رجاله ٥١٤ :

« محمد بن محمد بن النعمان جليل الثقة .

وقال فى الفهرست ١٨٦ :

« محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى أبا عبد الله المعروف بابن المعلم من جملة متكلمى الامامية ، انتهت اليه رئاسة الامامية فى وقته ، وكان مقدما فى العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيها متقدما فيه ، حسن الخاطر دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، وله قريب من مائتى مصنف كبار وصغار » .

وقال عباس القمى فى الكنى والالقاب ١٦٤/٣ :

« شيخ مشايخ الجلة ، ورئيس رؤساء الملة وفخر الشيعة ومحيى الشريعة ملهم الحق ودليله ، ومنار الدين وسبيله ، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت اليه رياسة الكل واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته . كان رحمه الله كثير المحاسن ، جم المناقب ، حاضر الجواب واسع الرواية خبيرا بالاخبار والرجال والاشعار . وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام وكل من تأخر عنه استفاد منه .

وأثنى عليه يوسف البحرانى ووثقه فى « لؤلؤة البحرين » ص ٣٥٦ . وكذلك الامين فى أعيان الشيعة ٢٣٧/١ .

من أشهر تلامذته الشريف الرضى والشريف المرتضى والطوسى وغيرهم من أعلام الشيعة لا بارك الله فيهم .

(٢) أنظر « الشيعة والرجعة » هذا الكتاب .

(٣) أنظر « الشيعة وافتراءهم على الله » . من هذا الكتاب .

(٤) يقصد قبحه الله الصحابة رضوان الله عليهم واللعنة على أعدائهم .

الأردبيلى (١) وتحريف القرآن

ان عثمان قتل عبد الله بن مسعود (٢) بعد أن أجبره على ترك المصحف الذى كان عنده (٣) وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذى ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره .

---

(١) هو أحمد بن محمد الاردبيلى أستاذ نعمة الله الموسوى صاحب كتاب « الانوار النعمانية » روى عن السيد على الصايغ .

قال عنه يوسف البحرانى كان عالما عاملا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا لم يسمع بمثله فى الزهد والورع له كرامات ومقامات .

وذكره المجلسى فى البحار فى جملة من رأى القائم عليه السلام وأنه قد انفتحت له أقفال الروضة المقدسة الغروية وكلمة الامام عليه السلام .

وذكره السيد مصطفى فى كتابه « فى الرجال » فقال

أمره فى الجلالة والديانة والامانة أشهر من أن يذكر ، كان متكلما فقيهـا عظيم الشأن جليـل القـدر رفيع المنزلة أورع أهل زمانه وأعبـدهم وأتقاهم له مصـنفات منها كتاب « آيات الاحـكام » .

وقال السـيد محمد بحر العلوم :

المولى الاردبيلى — رحمه الله — بلغ من العلم والفضل والتقى والورع والزهاده مراتب علية ورويت له كرامات عديدة ، وكان جليلا لدى ملوك الصفوية أمثال الشاه والشاه طهماسب ولـه معهم حكايات تنم عن جلالتـه وتقـديرهم له غاية التقدير وقـد ترجم له أكثر أرباب المعاجم الرجالية .

وقال عنه الخونسارى صاحب كتاب « روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات». انه قرأ فى المعقول والمنقول على بعض تلامذة الشـهيد الثانى رحمـه الله وعلى فضـلاء العراقيين والمشاهد المعظمة ، وله الرواية عن السيد على الصـايغ الذى هـو من كبار تلامذة الشهيد الثانى ، وقرأ عليه جملة من الاجـلاء كصاحبى المدارك والمعالم ، والمـولى عبد اللـه التسـترى ، وكان شريـكا فى الدرس مع المولى عبد الله اليزدى ، والمـولى ميرزاجان الباغنوى عند المولى جمال الدين محمود الذى هو من تلامذة المولى جلال الـدين الداونى ، وكان الشـاه عباس الصـفوى الموسوى يبالغ فى تعظيمه وتبجيله فى غيـابه ويرسل لـه بـكل جميل ويستدعى من التوجه الى أرض ايران — ٠ ا هـ توفى بالنجف فى شـهر صـفر سنة ٩٩٣ . أنظـر لؤلؤة البحـرين ١٤٨ وأنيس المسـافر وجليس الحاضر ليوسف أحمد البحرانى .

(٢) أنظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها » .

(٣) ابن مسعود رضى الله عنه عند الشيعة من الضالين الذين يقرأون القرآن خلاف ما أنزل فقد ذكر الكلينى فى الكافى ٤٥٦/٤ والكاشى فى الوافى ٢٣٧/٢ .

عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند أبى عبد الله السـلام ومعنـا ربعية الرأى ، فذكر فضائل القرآن . فقال أبو عبد الله عليه السلام أن ابن مسعـود =

وقال البعض : ان عثمان أمر مروان بن الحكم وزياد بن سمرة الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله ما يرضيهم ويحذف منـــه ما ليس بمرضى عندهم ويغسلا الباقى (٤) ٠

***

= لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال ٠ فقال ربيعة ضال ؟ قال نعم ضال ٠ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أما نحن فنقرأ على قراءة أبى » ٠

(٤) حديقة الشيعة للاردبيلى ص ١١٨ و ١١٩ فارسى نقلا عن السنة والشيعة ص ١٣٧٠

الطبرسى (١) وتحريف القــرآن

ذكر فى كتابه الاحتجاج ١/٢٢٢ فى جملة احتجاج أمير المؤمنين

---

(١) هو أبو منصور أحمد بن على الطبرسى لم أقف على سنة ولادته ولا سنة وفاته صنف العديد من المؤلفات منها الكافى فى الفقه ، تاريخ الائمة ، فضل الزهــراء مفاخرة الطالبية ، كتاب الصلاة وتاج الموالين والاحتجاج .

أثنى عليه العديد من علماء الشيعة وعلى مصنفه الاحتجاج خاصة ولقــد ذكر السيد محمد بحر العلوم بأن المؤلف ألف كتابه « بدافع العقيدة (الفاسدة) لينير للمتخبطين بطريق الغواية ، نور الهداية والخير . ويبسط ما وسعه المجال عن جميع ما يتعلق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام وأتباعهم . وليكشف لذوى اللجاج مــدى المكانة العالية والمقام السامى التى تمتع بها هذه الصفوة .

والكتاب موضع اعتماد الاعلام والباحثين بالرغم من أن أكثر أحاديثه مراسيل الا أن الثقة الكبيرة التى يتمتع بها مؤلف الكتاب زرعت فى نفوس المؤلفين الاعتمــاد عليــه والنقل عنــه دون تمحيص وتحقيق وتدقيق فى اسناد الاخبار والاحاديث » . هكذا دائمــا شأن الشــيعة فى التوثيق كل ما يهمهم هو اثبــات ما تعتقــده الشــيعة من ألوهيــة أئمتهم ووضع المثالب فيمن يخالفهم وهــو مقيــاس قبول أى كتــاب وتوثيق أى مؤلف يســير على هذا النهج المنحرف .

وقال البحرانى فى الكشكول ١/٣٠١ :

قال المجلسى فى أول البحــار فى الفصل الثانى « وكتاب الاحتجــاج وان كان أكثر أخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة وقد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وقــد أخذه عنه أكثر المتأخرين .

وقال الخونسارى فى روضات الجنات ١/١٩ :

كتاب الاحتجاج معتبر معروف بين الطائفة ، مشتمل على كل ما اطلع عليه من احتجاجات النبى والائمة ، بل كثير من أصحابهم الامجاد مع جملة من الاشقياء المخالفين .

وقال آغا بزرك الطهرانى فى الذريعة ١/٢٨١ :

« وفى الكتاب احتجاجات النبى صلى الله عليه وسلم والائمة عليهم السلام وبعض الصحابة وبعض العلماء ، وبعض الذرية الطاهرة وأكثر أحاديثه مراسيل الا ما رواه عن تفسير العسكرى عليه السلام كما صرح به فى أوله بعد الخطبة ، فهو من الكتب المعتبرة التى اعتمد عليها العلماء الاعلام كالعلامة المجلسى والمحدث الحر وأضرابهما » .

وقال يوسف البحرانى فى « لؤلؤة البحرين » ص ٣٤١ :

« قال فى كتاب أمل الامل الشيخ أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى عالم فاضل محدث ثقة ، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج ، حسن كثــير الفوائد يروى عن الســيد العالم العابد أبى جعفــر مهدى بن أبى حرب الحسينى المرعشى عن الشيخ الصدوق أبى عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسى عن أبيه عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابوية القمى » ا هـ .

على رضوان الله عليه على جماعة من المهاجرين والأنصـــار كما يزعم فيقــول :

ان طلحة قال له عليه السلام فى جملة مسائله عنه يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت أيهـــا الناس لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه ودفنه ، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته ، فهذا كتاب الله عندى مجموعا ، لم يسقط عنى حرف واحد . ولم أرد ذلك الـــذى كتبت وألفت وقد رأيت عمر بعث اليك أن أبعث به الى ، فأبيت أن تفعل . فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد رجاها فلم يكتب . فقال عمر وأنا أسمع أنـــه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقـــد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها . والكاتب يومئذ عثمان . وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون : ان الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة وأن النور نيف ومائة آية فما هذا ؟ وما يمنعك يرحمك اللـــه أن تخرج كتاب الله الى الناس وقد عمد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف أبى بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار . فقال له على يا طلحة ان كل آية أنزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج اليه الأمة الىيوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخط يدى حتى ارش الخدش . قال طلحة كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يـــكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب ؟ قال نعم وسوى ذلك ان رســـول الله صلى الله عليه وسلم أسر الى فى مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب .

ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وســـلم اتبعونى وأطاعونى لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم .

وساق الاحتجاج الواهى الى أن قال :

ثم قال طلحة لا أريك يا أبا الحسن أجبتنى عما سألتك من أمر القرآن ألا تظهره للناس ؟

قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك • فأخبرنى عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم فيه ليس بقرآن ؟ قال طلحة بل قرآن كله •

قال ان أخذتم بما فيه (٢) نجوتم من النار ودخلتم الجنة ، فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا •

قال طلحة حسبى أما اذا كان قرآنا فحسبى • ثم قال طلحة فأخبرنى عما فى يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك •

قال عليه السلام ان الذى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه اليه وصى وأولى الناس من بعدى بالناس ابنى الحسن ثم يدفعه الى ابنى الحسين ، ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه مع القرآن لا يفارقونه والقرآن لا يفارقهم • الا أن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد تكملة أثنى عشر امام ضلالة وهم الذى رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقرى عشرة منهم من بنى أمية ورجلان (٣) أسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة الى يوم القيامة • ا هـ •

وذكر أيضا ١/٢٢٤

وفى رواية أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع على عليه السلام

---

(٢) أى القرآن المزعوم الذى جمعه الامام على رضوان الله عليه حسب زعم المجوس •

(٣) يقصد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولعنة الله على واضع ومعتقد بصحة هذا الهــــراء •

القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه أبو بكر خــرج فى أول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر فقال يا على اردده فلا حاجة لنا فيه • فأخذه عليه وانصرف •

ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمــر ان عليا ــ عليه السلام ــ جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد أردنا أن تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار• فأجابه زيد الى ذلك •

ثم قال اذا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر على القرآن الذى ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ •

فقال عمر : فما الحيلة ؟

قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة •

فقال عمر : ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه •

فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك • ولما استحلف عمر سأل عليا أن يدفع لهم القــرآن فيحرفوه فيما بينهم •

فقال يا أبا الحسن ان كنت جئت به الى أبى بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليــه •

فقال على عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل ، انما جئت به الى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنــا عن هذا غافلين ، أو تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والأوصياء من ولدى •

فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم ؟

قال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به ٠

لا أريد أن أتعرض للمفتريات والاحتجاجات الواهية التى ورد ذكرها فان من يستقرىء التاريخ من الكتب المعتمدة والتى لم تصب بجرثومة التشيع يدرك أن ذلك الهراء عار من الصحة وأن الشيعة وضعت ما وضعت وافترت لتؤيد عقائدها وأصولها المنحرفة عن الصراط السوى ٠ وأدنى من له بصيرة بالتاريخ والحب والوئام الذى كان بين الصحابة وأهل البيت رضوان الله عليهم والمصاهرة التى كانت بين الامام على وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكتشف برودة الوضع الظاهر على تلك الافتراءات التى تفوه بها الطبرسى ومن يسير على نهج عقيدته الباطلة ذات الجذور المجوسية واليهودية ٠ **والشيعة تنظر الى التاريخ الاسلامى الى أنه صراع على سدة الحكم وتحقيق الأطماع الشخصية الدنيوية وأن القيم الاسلامية لم تنل حظها من التطبيق والترجمة العملية للمبادىء الاسلامية فى حين يسمون عصر الارهاب وسفك الدماء التى قامت به الدولة الصفوية بالعصر الذهبى ٠**

والطبرسى يرى أن الله تعالى صرح فى القرآن بأسماء من اقترفوا الآثام وارتكبوا الكبائر وصدوا عن سبيل الله لكن الصحابة غيروها وجعلوها كنايات فيقول ١/٣٧٠ :

ان الكناية عن أسماء أصحاب الجرائم العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين ٠

وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله « الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » وبقوله « وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب » وبقوله « اذ يبيتون ما لا يرضى من القول » ٠

ان الله تعالي عند الشيعة جعل في كتابه رموزا ترمز الى ولاية أهل البيت ووجوب الاهتداء بهديهم وموالاتهم والتبرؤ من أعــدائهم ومن يقتفي أثرهم فيقول ١/٣٧٦ :

وانما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لايعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه فى أرضه ، لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط : أسماء حججه منه ، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت به الرموز ، وأعمى قلوبهم وأبصارهم ، لما عليهم فى تركها وترك غيرها ، من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيــــه ، وجعل أهل الكتاب المقيمين عليه به والعالمين بظاهره وباطنــه من : شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، أي : يظهر مثل هذا العلم المحتملية فى الوقت بعد الوقت ، وجعــل أعداءها : أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله الا أن يتم نوره • ولو علم المنافقون لعنهم الله : ما عليهم من ترك هذه الآيات التى بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه ، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه ، كما قال الله تعالى « فلله الحجة البالغة » أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله ، وحجبه عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينهون عليه والأشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور •

ان علم الله تعالى ــ عند الشيعة ــ بما سيحدثه الصحابة من تغيير وتبديل وحذف فى القرآن الكريم جعل كلامه المنزل على ثلاثــة أقسام فمنه ما هو يعرفه الجاهل والعالم على حد سواء وقسم لا يعرفه من النــاس الا من اعتنق الاسلام عقيــدة ومنهجا ويعمل بمقتضاه يوالى من يعمل به ويدعو اليه وهم أهل البيت وشيعتهم لأنهم شعب الله المختار (٤) والقسم الأخير لا يعرفه الا الله سبحانه وتعــالى والراسخون فى العلم والأئمة • وما جعــــل الله تعالى كلامه على

(٤) أنظر فصل « شعب الله المختار » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » •

الأقسام المذكورة الا حجة على المبدلين والمغيرين لـكتابه لئلا يدعوا العلم بالقرآن فيقول ١/٣٧٦ :

« ان الله جل ذكره لسعة رحمتــه ورأفته بخلقــه ، ولطفــه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه ، قسم كلامه ثلاثة أقســام فجعل قسما منه : يعرفه العالم والجاهل وقسما : لا يعرفه الا من صفى ذهنه ، ولطف حسه ، وصح تمييزه ، ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما : لا يعرفه الا الله ، وأمناؤه ، والراسخون فى العلم ، وانمــا فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رســول الله صلى الله عليه وسلم من علم الكتاب ما لم يجعــل اللــه لهم ، وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته (يقصد الامام على والأئمة من بعده) تعززا وافتراء على الله عز وجل ، واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم ، وعاند اللــه عز وجل ورسوله •

ويشرح لنا الاقسام الثلاثة المذكورة فيقول ١/٣٧٧ :

« فأما علمه ما علمه الجاهل والعالم فمن فضل رسول اللــه فى كتاب الله ، فهو قول الله عز وجل « من يطع الرسول فقــد أطاع الله » وقوله « ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيهــا الــذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ولهذه الآية ظاهر وباطن ، فالظاهر قوله : « صلوا عليه » والباطن قوله : « وسلموا تسليما » أى سلموا لمن وصاه واستخلفه ، وفضله عليكم ، وما عهد به اليه تسليما ، وهذا ما أخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه ، وصفى ذهنــه ، وصح تمييزه ، وكذلك قوله : « سلام على آل يس » لأن الله سمى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : « يس والقرآن الحكيم، انك لمن المرسلين » لعلمــه بأنهم يسقطــون قول الله : سلام على آل محمد « كما أسقطوا غيره ، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتألفهم ، ويقربهم ، ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل فى ابعادهم بقوله « وأهجرهم هجرا جميلا » وبقوله « فمال الذين كفروا قبلك مهطعين • عن اليمين وعن الشمال عزين • أيطمع كل

امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم • كلا انا خلقناهم مما يعلمون » وكذلك قول الله عز وجل « يوم ندعو كل اناس بامامهم » ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم •

والطبرسى يعاتب علماء الشيعة الذين صرحوا بأسماء المبدلين والمغيرين لكتاب الله تعالى وذكر الآيات المحرفة حيث أن عقيدة التقية (٥) تمنع ذلك ولما فى ذلك تقوية لحجج أهل الملل الاخرى فيقول ١/٣٧١ :

« وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ، ولا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب ، لما فى ذلك تقوية حجج أهل التعطيل والكفر ، والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ، ولأن أهل الباطل فى القديم (٦) والحديث (٧) أكثر عددا من أهل الحق (٨) فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض (٩) لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » وايجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله : « لقد كان لكم فى رسول الله

---

(٥) أنظر فصل « الشيعة والتقية » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا « الخمينى والتقية » .

(٦) يقصد الصحابة رضوان الله عليهم .

(٧) يقصد أهل السنة . أنظر فصل « موقف الشيعة من أهل السنة » من كتابنا «حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا « موقف الخمينى من أهل السنة » .

(٨) يقصد الشيعة فانهم على الحق وما عداهم على الباطل .

(٩) هذا فى حال التقية فاذا قامت لهم دولة رفعت تلك التقية والعصر الحاضر خير شاهد على ذلك فما أن قامت دولة الآيات فى ايران كشر المجوس عن أنيابهم وأعلنوها صراحة بأن ثورتهم لابد من تصديرها الى الدول المجاورة فأشعلوها فتنة فى بعض أقطار الخليج مثل البحرين والكويت والسعودية وشنوها حربا ضد العراق بحجة حماية الشيعة هناك . ولما طلب منهم اعادة الجزر الثلاثة التابعة لدولة الامارات قابلوا ذلك الطلب بالرفض . وفى بداية اندلاع الثورة فى ايران ضد الشاه السابق أدين ببعض التهم وكانت احدى التهم الموجهة اليه هى جريمة التخلى عن البحرين وعدم ضمها الى ايران .

أسوة حسنة » فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فـــان شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه ٠

ويقول ١/٣٧٧ ـــ ٣٧٨ :

«ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل وما يجرى هذا المجال لطال ، وظهر ما تحظر التقية اظهـــاره من منـــاقب الأولياء ومثالب الاعـــداء ٠

***

الكاشى (١) وتحريف القرآن

قال فى مقدمة تفسيره « الصافى » ١/٣٢ بعد أن سرد الروايات التى تفيد تحريف القرآن ونقصانه وأن الصحابة هم الذين حذفوا مناقب أهل البيت منه واتيان على رضوان الله عليه الى الصحابة ورفضهم بأن يعلموا بالقرآن الذى جمعه وأنهم أمروا زيد بن ثابت رضى الله عنه بأن يؤلف للصحابة القرآن ويحذف منه فضائحهم وتآمر الصحابة على قتل على رضى الله عنه .

« أقول المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من **طريق أهل البيت عليهم السلام ان القرآن ليس بتمامة كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم على عليه السلام فى كثير من المواضع . ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ومنها أسماء المنافقين فى مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال على بن ابراهيم (القمى) .**

---

(١) هو محمد بن مرتضى الشهير بملا محسن الكاشى تتلمذ على السيد ماجد البحرانى بشيراز فى الحديث وعلى السيد صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى فى الحكمة والاصول. صنف العديد من المؤلفات منها : الصافى فى تفسير القرآن ، كتاب الوافى ، كتاب الشافى ، معتصم الشيعة فى أحكام الشريعة ، مفاتيح الشرائع ، كتاب التطهير ، علم اليقين فى أصول الدين ، كتاب المعارف ، عين اليقين فى أصول الدين ، أصول المعارف ، الحقائق فى أسرار الدين وغيرها من المصنفات .

قال عنه البحرانى فى « لؤلؤة البحرين » ص ١٢١ : هذا الشيخ فاضلا محدثا اخباريا صلبا » .

وقال عنه صاحب « أمل الامل » : كان عالما فاضلا ماهرا حكيما متكلما محدثا فقيها شاعرا حسن التصنيف » .

وقال صاحب روضات الجنات ٥٤٢ : وأمره فى الفضل وفى الفهم والنبالة فى الفروع والاصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير والترصيف ، أشهر من أن يخفى فى هذه الطائفة على أحد الى منتهى الابد وعمره تجاوز حدود الثمانين ووفاته بعد الالف من الهجرة الطاهرة .

والنتيجة التى توصل اليها بعد أن تقرر عنده بأن القرآن محرف هى أنه لا يمكن العمل والاقرار بصحة القرآن أو الاعتماد عليه فيقول ١/٣٣ :

لم يبق لنا اعتماد على شىء من القرآن . أذ على هذا يحتمل كل آية منه أن يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم يبق لنا فى القرآن حجة أصلا فتنتفى فائدته وفائدة الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك .

والكاشى يبرر اعتقاده بتحريف القرآن بأنه ليس بدعا من علماء الامامية الذين يقرون بتحريف القرآن بل سبقه فى ذلك أكابر العلماء الشيعة أمثال الكلينى والقمى والطبرسى فيقول ١/٣٤ :

« هذا ما عندى من التقصى عن الاشكال والله يعلم حقيقة **الحال . وأما اعتقاد مشايخنا فى ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد ابن يعقوب الكلينى طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان فى القرآن (٢) لأنه كان روى روايات فى هذا المعنى فى كتابه الكافى ولم يتعرض للقدح فيها مع انه ذكر فى أول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وأستاذه على بن ابراهيم القمى فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه (٣) والشيخ الطبرسى فانه أيضا نسج على منوالهما فى كتاب الاحتجاج (٤) .**



(٢) أنظر « الكلينى وتحريف القرآن » من هذا الفصل .
(٣) أنظر القمى وتحريف القرآن من هذا الفصل .
(٤) أنظر الطبرسى وتحريف القرآن من هذا الفصل .

المجلسى (١) وتحريف القرآن

المجلسى لا يختلف عن أئمة الشــيعة القائلين بالتحــريف وأن الصحابة حذفوا من القرآن الكريم مناقب الامام على رضى اللــه عنــه وفضائحهم فنراه يذكر فى كتابه « تذكرة الأئمــة » ص ٩ :
« أن عثمان حذف من هذا القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين على ، وأهل البيت وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية : « يا ليتنى لم أتخذ أبا بكر خليلا » . (٢) .

ويذكر فى كتابه « حياة القلوب » ٢/٦٨١ :

« ان المنافقين غصبوا خلافة على ، وفعلوا بالخليفة هــكذا ، والخليفة الثانى أى كتاب الله فمزقوه » (٣) .

والمجلسى يرى أن أخبار التحريف متواترة ولا سبيل الى انكارها، وان انكار روايات التحريف يسقط أخبار الامامة المتواترة على حد زعمهم

---

(١) هو محمد باقر تقى بن مقصود على الشهير بالمجلسى توفى سنة ١١١١ هـ صاحب المؤلفات العديدة منها بحار الانوار ، تذكرة الائمة ، حياة القلوب ، مرآة العقول فى شرح أخبــار آل الرسول ، كتاب التوحيــد ، كتاب قصص الانبياء ، كتاب الامامة وغــيره من المؤلفــات .

ترجم له البحرانى فى اللؤلؤة ص ٥٥ فقال : وهذا الشيخ كان اماما فى وقته فى علم الحديث وسائر العلوم ، شيخ الاسلام بدار السلطنة اصفهان ، رئيسا فيها بالرئاســتين الدينية والدنيوية ، اماما فى الجمعة والجماعة ، وهو الذى روج الحديث ونشره لا سيما فى الديار العجمية وترجم لهم الاحاديث العربية ــ بأنواعها ــ بالفارسية ، مضافا الى تصلبه فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبسط يد الجود والكرم ، لكل من قصد وأم ، وقــد كانت مملكة الشاه سلطان حسين ــ لمزيد خموله وقلة تدبيره للملك ــ محروسة بوجود شيخنا المذكور ، فلما مات انتقصت أطرافها ، وبدأ اعتسافها ، وأخذت فى تلك السنة من يــده بلدة تندهار ، ولم يزل الخراب يستولى عليها حتى ذهبت من يده . أ هـ .

(٢) نقلا عن « السنة والشيعة » لاحسان الهى ظهير ص ١١٣ .

(٣) المصــدر الســابق .

فيقول فى كتابه « مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول » (٤) الجزء الثانى عشر ص ٥٢٥ فى معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان القرآن الذى جاء به جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية » قال عن هذا الحديث :

« موثق ، وفى بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون ابن سالم ، فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الاخبار فى هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار رأسا ، بل ظنى أن الأخبار فى هذا الباب لا يقصر عن أخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر ؟ » أى كيف يثبتون الامامة بالخبر اذا طرحوا أخبار التحريف ؟



(٤) هذا الكتاب طبع بعد قيام نظام الخمينى العنصرى اى فى عام ١٤٠٠ هـ فى مطبعة الحيدرى بطهران نشر مكتبة ولى العصر (ع) بتحقيق السيد جعفر الحسينى .

نعمة الله الجزائرى (١) واعتــرافه بالتحريف

قال الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية ٢/٣٥٧ :

« ان تسليم تواترها (القراءات السـبع) عن الوحى الالهى

---

(١) هو نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الجزائرى ولد سنة ١٠٥٠ وتوفى سنة ١١١٢ من تلامذة الخونسارى والفيض الكاشانى وهاشم البحرانى والمجلسى . لـه العديد من المؤلفات بلغت ٢٤ مؤلفا أشهرها وأقذرها كتابه « الانوار النعمانية » وهو أسخف كتاب شيعى قرأته حتى الان لا يعلوه فى القذارة والنجاسة غير كتاب « الكافى » للـكلينى وكتاب « أبو هريرة » لعبد الحسين شرف الدين بن سبأ القرن العشرين .

والجزائرى وثقه العديد من علماء الشيعة وأثنوا على مصنفاته خاصة « الانــوار النعمانية » لما يحويه من الغلو فى الائمة والطعن فى الصحابة والاقرار بتحريف القــرآن ونقصانه . وهل يوثق ويعدل الا من كانت هذه شاكلته . ولقد وصف آقابزرك الطهرانى فى الذريعة ٢/٤٤٦ « الانوار النعمانية » بأنه يحوى على « فوائد علمية وتحقيقات عرفانية ».

ترجم له الحر العاملى بـ « السيد نعمة الله الجزائرى فاضل عالم محقق جليل القدر ».

والخونسارى فى « روضات الجنات » :

كان من أعاظم علمائنا المتأخرين وأفاخم فضلائنا المتبحرين واحد عصره فى العربيـة والادب والفقه والحديث صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم ومؤلفات مليحـة ووصف مؤلفاته « وأجمعها للفوائد مجلد كتاب الانوار النعمانية » .

وقال القمى فى الكنى والالقاب ٣/٢٩٨ :

« السيد الجليل والمحدث النبيل واحد عصره فى العربية والادب والفقه والحـديث والتفسير كان عالما فاضلا محققا جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة .

وقال أيضا فى كتابه الفوائد الرضوية ٢/٢٩٤ :

سلالة الاطهار والد الاماجد الاعاظم الاكارم الاخيار المنتشرين نسلا بعد نسل فى الاقطار السرى الرضى العالم الربانى .

وقال فى سفينة البحار ٢/٦١٠ :

» السيد الجليل والمحدث النبيل صاحب التصانيف الرائعة الشائعة أولاده وأحفاده علمــاء فضــلاء » .

وقال المدرس التبريزى فى ريحانة الادب ٢/٢٥٣ :

« من أكابر متأخرى علماء الامامية محدث جليل القدر ومحقق عظيم الشأن متبحر فى الفقه والحديث » .

وقال يوسف البحرانى فى « لؤلؤة البحرين » ص ١١١ :

« وكان هذا السيد فاضلا محدثا مدققا واسع الدائرة فى الاطلاع على أخبار الامامية وتتبع الاثار المعصومية ، كان كثير الصحبة للاكابر والسلاطين عزيزا عندهم » . ووصف « الانوار النعمانية » فقال « كتاب الانوار النعمانية كبير مشتمل على كثير من العلــوم =

وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضى الى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الداله بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاما ومادة واعرابا ، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها (٢) • نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسى وحكموا بأن ما بين دفنى المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه التحريف ولا تبديل » •

ويشرح لنا الجزائرى بأن قولهم بعدم التحريف ليس عن عقيدة بل لأجل مصالح أخرى وأن التقية تقتضى عدم الافصاح عن هذا المعتقد فيقول ٢/٣٥٨ :

« والظاهر أن هذا القول (٣) انما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها : سد باب الطعن عليها (٤) بأنه اذا جاز هذا فى القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحقوق التحريف لها (٥) •

ويمضى نعمة الله الجزائرى فى ظلماته فيقرر أن اليد التى امتدت الى القرآن وحرفته وحذفت منه الآيات التى تدل على فضل الأئمة فيقول ١/٩٧ :

« ولا تعجب من كثرة الاخبار الموضوعة (٦) فانهم بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد غيروا وبدلوا فى الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح

= والتحقيقات •

ونكتفى بهذه الترجمة ليعلم القارىء بأن الجزائرى ثقة عدول لا يتهم وليرى الى أى مدى وصل اليه الشيعة من تمجيد وتعديل وتوثيق من يطعن فى الصحابة ويقر بتحريف ونقصان القرآن •

(٢) يقصد الروايات التى تفيد بتحريف القرآن الكريم ونقصانه وأنه حذفت منه الآيات التى تحوى على فضائل أهل البيت وفضائح الصحابة رضوان الله عليهم •

(٣) بعد التحريف •

(٤) الروايات التى تفيد بالتحريف والنقصان •

(٥) أكثر الاحكام الاسلامية محرفة عند الشيعة فضلا عن ضلال العقيدة •

(٦) يقصد الاحاديث التى تروى مناقب وفضائل الصحابة رضوان الله عليهم •

آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين واظهار مساويهم كما سيأتى بيانه فى نور القرآن (٧) .

ويعزف الجزائرى على النغمة المشهورة عند الشيعة بأن القرآن لم يجمعه كما أنزل الا على رضوان الله عليه وأن القرآن الصحيح عند المهدى الخرافة وأن الصحابة ما صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم الا لتغيير دينه وتحريف القرآن فيقول ٢/٣٦٠ .

« قد استفاض فى الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه الا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فبقى بعد موته ستة أشهر مشتغلا بجمعه ، فلما جمعه كما أنزل أتى به الى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة بنا اليك ولا الى قرآنك ، عندنا قرآن كتبه عثمان . فقال لهم على لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدى المهدى عليه السلام وفى ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف ، وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الوحى لمصلحة رآها صلى الله عليه وآله وسلم وهى أن لا يكذبوه فى أمر القرآن بأن يقولوا انه مفترى أو انه لم ينزل به الروح الأمين كما قاله أسلافهم ، بل قالوه أيضا ، وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بستة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضا وعثمان وأضرابه ما كانوا يحضرون الا فى المسجد مع جماعة الناس فما يكتبون الا ما نزل به جبرئيل عليه السلام . أما الذى كان يأتى به داخل بيته صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن يكتبه الا أمير المؤمنين عليه السلام لأن له المحرمية دخولا وخروجا فكان ينفرد بكتابه مثل هذا وهذا القرآن الموجود الآن فى أيدى الناس هو خط عثمان ، وسموه الامام وأحرقوا ما سواه أو أخفوه ، وبعثوا به زمن تخلفه الى الأقطار والأمصار .

---

(٧) هذا النور حذف من الكتاب لما يحويه من نماذج من التحريفات والنقصان .

وأظن أن ما فى هذا النور يعلو على ما ذكره القمى فى تفسيره والكلينى فى الكافى والكاشى فى الصافى . ولولا خطورة هذا النور لما حذف من الكتاب وحبذا لو أثبته الطباطبائى محقق الكتاب لعله ينير الطريق أمام المخالفين .

وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه الى على عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلى الذى هو ألفه وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود أو يخفيه عنده حتى يقول الناس: ان القرآن هو هذا الكتاب الذى كتبه عثمان لا غير فلم يبعث به اليه **وهو الآن موجود عند مولانا المهدى عليه السلام مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على سرير الخلافة لم يتمكن من اظهار ذلك القرآن واخفاء هذا لما فيه من اظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهى عن صلاة الضحى ، وكما لم يقدر على اجراء المتعتين : متعة الحج ومتعة النساء .** وقد بقى القرآن الذى كتبه عثمان حتى وقع الى أيدى القراء فتصرفوا فيه بالمد والادغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرف فيه عثمان وأصحابه وقد تصرفوا فى بعض الآيات تصرفا نفرت الطباع منه وحكم العقل بأنه ما نزل هكذا .

فان قلت كيف جاز القراءة فى هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ، قلت قد روى فى الاخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس الى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرى ويعمل بأحكامه ، روى الكلينى باسناده الى سالم بن سلمه قال قرأ رجل على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس . فقال أبو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ، فاذا قام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام ، وفى هذا الحديث ان عليا عليه السلام لما فرغ من ذلك القرآن قال لهم : هذا كتاب الله تعالى كما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته بين اللوحين ، فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا ، انما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه ، والأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا .

فالخلاصة أن القرآن لم يجمعه الا على رضوان الله عليه ومن ادعى غير ذلك فهو كاذب وأنه عرضه على الصحابة فأبوا قبوله وأنه مرفوع الى أن يخرج المهدى الخرافة فيخرجه الى الناس • وأن الامام على رضى الله عنه لم يستطع تلاوة القرآن الذى جمعه خشية من الناس وكفى بهذا ازدراء ومنقصة به • وأن الشيعة مأمورون بقراءة هـذا القرآن المحرف ــ على حد زعمهم الى أن يخرج المهدى الموهوم •



المولى عبد اللطيف الكازرانى (١)

قال فى المقدمة الثانية لتفسيره « مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار » (٢) :

اعلم أن الحق الذى لا محيص عنه بحسب الأخبار الواردة **المتواترة الآتية وغيرها ، أن هذا القرآن الذى فى أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شىء من التغييرات ، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات ، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر ، الموافق لما أنزله الله تعالى ، ما جمعه الا على عليه السلام وحفظه الى أن وصل الى ابنه الحسن عليه السلام ۰۰۰۰ وهكذا الى أن انتهى الى القائم عليه السلام ، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه ٠**

ولهذا ــ كما ورد صريحا حديث سنذكره ــ لما أن الله عز وجل قد سبق فى عمله الكامل صدور تلك الأفعال الشنيعة من المفسدين فى الدين ، وأنهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم ويزيد فى شأن على عليه السلام وذريته الطاهرين ، حاولوا اسقاط ذلك رأسا أو تغييره محرفين ، وكان فى مشيئته الكاملة ومن ألطافه الشاملة محافظة أوامر الامامة والولاية ، ومحارسة مظاهر فضائل النبى صلى الله عليه وآله والأئمة ، بحيث تسلم عن تغيير أهل التضييع والتحريف ويبقى لأهل مفادها مع بقاء التكليف ، لم يكتف بما كان مصرحا به منها فى كتابه الشريف ، بل جعل جل بيانها بحسب البطون وعلى نهج التأويل ٠ وفى ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل ، وأشار الى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض ، والتعبير عنها بالرموز

---

(١) لم أقف له على ترجمة ٠

(٢) نقلا عن كتاب « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله ٦٢/٢ ٠

والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل ، حتى تتم حجته على الخلائق جميعا ولو بعد اسقاط المسقطين ما يدل عليه صريحا بأحسن وجه وأجمل سبيل . أ هـ .

ولقد اشتملت مقدمته الثانية على فصول أربعة :

الفصل الاول : فى بيان نبذ مما ورد فى جمع القرآن ونقصه وتغييره ، من الروايات التى نقلها أصحابه من الامامية فى كتبهم .

الفصل الثانى : فى بيان نبذ مما ورد فى جمع القرآن ونقصه وتغييره والاختلاف فيه من الروايات التى نقلها المخالفون فى كتبهم .

الفصل الثالث : فى بيان ما وعد به سابقا من الخبر المشتمل على التصريح بتغيير القرآن وأنه هو السر فى الاشارة الى ما يتعلق بالولاية والامامة على سبيل الرمز والتعريض .

الفصل الرابع : فى بيان خلاصة أقوال علمائهم فى تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير .

***

الخراسانى (١) وتحريف القرآن

قال فى كتابه « بيان السعادة فى مقامات العبادة » ١/١٢ :

اعلم أنه قد استفاضت الأخبـــار عن الأئمــة الاطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغير فيه بحيث لا يكاد يقع شك فى صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزيادة والنقيصة والتغيـــر انما هى فى مدركاتهم من القرآن لا فى لفظ القرآن كلفة ، ولا يليق بالكاملين فى مخاطباتهم العامة ، لأن الكامل يخاطب بما فيه حظ العوام والخواص وصرف اللفظ عن ظاهرة من غير صارف ، وما توهموا صارفا من كونه مجموعا عندهم فى زمن النبى ، وكانوا يحفظونه ويدرسونه، وكانت الأصحاب مهتمين بحفظه عن التغيـــير والتبديل حتى ضبطوا قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم .

فالجواب عنه : أن كونه مجموعا غير مسلم ، فان القرآن نزل فى مدة رسالته الى آخر عمره نجوما ، وقد استفاضت الأخبار بنزول بعض السور وبعض الآيات فى العام الاخر وما ورد من أنهم جمعوه بعد رحلته ، وأن عليا جلس فى بيته مشغولا يجمع القرآن ، أكثر من أن يمكن انكاره ، وكونهم من أن يمكن انـــكاره ، وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم لكن الحفظ والدرس فيما كان بأيديهم ، واهتمـــام الأصحاب بحفظه وحفظ قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم كان بعد **جمعه وترتيبه ، وكما كانت الدواعى متوفرة فى حفظه ، كذلك كانت متوفرة من المنافقين فى تغييره . وأما ما قيل : انه لم يبق لنا حينئذ** اعتماد عليه والحال انا مأمورون بالاعتماد عليه ، واتباع أحـــكامه ، والتدبر فى آياته ، وامتثال أوامره ونواهيه ، واقامة حدوده ، وعرض الأخبار عليه ، لا يعتمد عليه صرف مثل هذه الأخبار الكثيرة الدالة

---

(١) هو سلطان محمد بن حيدر الجنابذى الخراسانى من علماء الشيعة الاثنى عشرية فى القرن الرابع عشر لم أجد له ترجمة فى المراجع التى تحت يدى أكثر من هذا .

على التغيير والتحريف عن ظواهرها ، لأن الاعتماد على هذا المكتوب ووجوب اتباعه ، وامتثال أوامره ونواهيه ، واقامة حدوده وأحكامه ، انما هى للأخبار الكثيرة الدالة على ما ذكر ، للقطع بأن ما بين الدفتين هو الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من غير نقيصة وزيادة وتحريف فيه • ويستفاد من هذه الأخبار : أن الزيادة والنقيصة والتغيير ان وقعت فى القرآن لم تكن مخلة بمقصود الباقى منه ، بل كان المقصود الأهم من الكتاب الدلالة على العترة والتوسل بهم ، وفى الباقى منه حجتهم أهل البيت ، وبعد التوسل بأهل البيت ان أمروا باتباعه ، كان حجة قطعية لنا ، ولو كان مغيرا تغييرا مخلا بمقصوده ، وان لم نتوسل بهم ، أو يأمروا باتباعه وكان التوسل به ، واتباع أحكامه واستنباط أوامره ونواهيه ، وحدوده ، وأحكامه ، من قبل أنفسنا كان من قبيل التفسير بالرأى الذى منعوا منه ، ولو لم يكن مغيراً• أهـ (٢)•



(٢) نقلا عن « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله ٢٠٣/٢ •

النورى وتحريف القــرآن

من المؤلفات التى تناولت مسألة تحريف القرآن الكريم عنــد الشيعة بتوسع كتاب الميزا النورى الطبرسى « فصــل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب » الذى ألفه سنة ١٢٩٢ هـ جمع فيه أقوال علماء الشيعة المتضمنة تحريف ونقصان القرآن الكريم « وعند **طبعه قامت حوله ضجة لانهم كانوا يريدون التشكيك فى صحة القرآن محصورا بين خاصتهم ومتفرقا فى مئات الكتب المعتبرة عندهم ، وأن لا يجمع ذلك كله فى كتاب واحد تطبع من ألوف من النسخ ويطلع عليه خصومهم فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع ، ولمــا أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات ، خالفهم فيه مؤلفه وألف كتابا آخر ســماه « رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتــاب رب الأرباب » وقد كتب هــذا الدفاع فى أواخر حيــاته قبــل موته بنحو** سنتين » (١) .

ونتحف القارىء بنماذج من أقوال علمائه الذين ذكرهم فى كتابه فيقول ص ٣١ :

قال : قال السيد الجزائرى : ما معناه : ان الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن » (٢) .

ونقل عنه ص ٢٢٧ :

« ان الأخبار الدالة تزيد على ألفى حديث ، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجلسى وغيرهم ، بل الشيخ

---

(١) الخطوط العريضة ص ٢٥ للسيد محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى .
(٢) نقلا عن السنة والشيعة ص ١٢٨ .

(الطوسى) أيضا صرح فى « التبيان » بكثرتهــا بل ادعى تواترها جمــاعة » .

وأضاف قائلا :

« واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التى عليها معول أصحابنا فى اثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية » .

ويقول عن الشيخ الطوسى ص ٣٤ :

« ثم لا يخفى على المتأمل فى كتابه « التبيان » أن طريقته فيه **على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين ومما يؤكد وضع هذا الكتاب على التقية ما ذكره السيد الجليل بن طاوس فى « سعد السعود » .**

ولقد أثنى العديد من علماء الشيعة على النورى ويعرف عندهم **« بالمحقق العلامة النورى صاحب مستدرك الوسائل » الخمينى نفسه يترحم عليه فى حواشى كتابه « الحكومة الاسلامية » .**

أكثر علماء الشيعة فى العصر الحاضر يمدحون النورى ويترحمون عليه فهذا شيخ المحققين الشيعة فى العصر الحاضر آغا بزرك الطهرانى مؤلف الموسوعة الشيعية المشهورة « الذريعة الى تصانيف الشيعة » يقول فى كتابه « طبقات أعلام الشيعة » القسم الثانى من الجــزء الأول وهو الكتاب المشهور بــ « نقباء البشر فى القــرن الرابع عشر» طبع المطبعة العلمية فى النجف ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ يقول ص ٥٤٣ هامش ١ **« ارتعش القلم بيدى عندما كتبت هذا الاسم (النورى) واستوقفنى الفكر عندما رأيت نفسى عازما على ترجمة أستاذى النورى ، وتمثل لى بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا خمس وخمسون سنة ، فخشعت اجلالا لمقامه ودهشت هيبة له ، ولا غرابة فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر ، ولكن كيف بى وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم ، أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جدا أن يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها » أ هـ .**

ويقول عنه ص ٥٤٤ « امام أئمة الحديث والرجال فى الأعصار المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الاسلام فى هذا القرن » .

وقال ص ٥٤٥ :

« كان الشيخ النورى أحد نماذج السلف الصالح التى ندر وجودها فى هذا العصر فقد امتاز بعبقرية فذه وكان آية من آيات الله العجيبة » ويصف مؤلفاته فيقول ص ٥٤٥ « وجمع شتات الأخبار وشذرات الحديث ، ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السير ، وقد رافقه التوفيق وأعانته المشيئة الالهية ، حتى ليظن الناظر فى تصانيفه (٣) أن الله شمله بخاصة الطافه ومخصوص عنايته » .

وذكر فى ص ٥٤٩ أن لجثمان النورى كرامة حيث شاهدها أحد الرجال المكلفين بدفن زوجته بعد سبع سنوات وجثته لم تتغير وكفنه كما كان ... هذا طبعا من بركة تأليفه كتابه فصل الخطاب .

والعجيب أن الطهرانى حاول سخفا وزورا أن يقول بأن النورى لا يقصد من كتابه تحريف ونقصان القرآن الكريم . وهذا من تدليس الروافض وكذبهم فمن يطلع على كتاب النورى يدرك الغاية التى وراء تأليف الكتاب وهى اثبات التحريف فى القرآن واستشهد فى ثنايا كتابه بأقوال علماء الشيعة الموثوقين والمعتبرين . ولو كان النورى الوحيد القائل بالتحريف لأعذرناهم ولقلنا : انه من شواذ الشيعة ولكن ما القول فى علمائهم الآخرين الذين ورد ذكرهم فى هذا الفصل .

والأسخف من الطهرانى أبو محمد الخاقانى فى كتابه « مع الخطوط العريضة » ص ٣٣ فى معرض رده على السيد محب الدين الخطيب رحمه الله حيث وصف النورى بأنه مجتهد فأخطأ وأن المجتهد اذا أخطأ له حسنة أجرا على اجتهاده .

---

(٣) ومنها فصل الخطاب .

كذلك الطباطبائى فى تعليقه على « الأنوار النعمانية » للجزائرى ٣٦٤/٢ حين زعم أن النورى لا يعتقد بالتحريف وأن الذى حرضه على تأليف الكتاب خصوم الاسلام فيقول :

« لم يكن غرضه اعتقاد التحريف وكيف كان ما أجاد فى تأليفه ولا وافق الصواب فى جمعه وليته لم يؤلفه وان آلفه لم ينشره (٤) وقد صار ضرره أكثر من نفعه بل لا نفع يتصور فى نشره فانه جهز السلاح للعدو وهيأه وأداه الى خصماء الاسلام » .

واستمع الى المبرر الذى هو أسخف من قائله حيث يقول المحقق العظيم **« ويقال : ان بعض أعداء الدين وخصماء المذهب حرضه على تأليف ذلك الكتاب وهو رحمه الله لم يشعر بذلك الغرض الفاسد » .**

فاذا كان بالبلاهة التى وصفته بها فكيف يلقب عندكم بالعلامة المحقق وغير ذلك من الألقاب ؟

والنورى من شيوخ محمد حسين كاشف الغطاء مؤلف « أصل الشيعة وأصولها » الذى صرح بتكفير كل من قال بالتحريف ولكنه لم يجرؤ على تكفير شيخه وعلماء الشيعة المقرين بالتحريف .

وبعد أن ذكرنا علماء الشيعة واعترافهم بالتحريف فما قول محسن الأمين وغيره من علماء الشيعة فى العصر الحاضر وعلى رأسهم الخمينى والخوئى وغيرهما من المراجع الدينية المعتبرة فى أولئك العلماء هل يستطيع أحد منهم ــ وأنا أتحداه ــ أن يحكم بكفر واحد منهم . ننتظر الاجابة من السادة المراجع دام ظلهم .

وأما السيد طيب الموسوى الذى يدعى أن بعض علماء أهل السنة صرحوا بوقوع التحريف فاننى أتحداه وأتحدى جميع علماء

---

(٤) حين كشف معتقد الشيعة الصريح فى تحريف القرآن حيث ان هذا من أسرار المذهب لا يجوز الكشف عنه .

الشيعة أن يأتوا بقول عالم واحد فقط من أهل السنة معتمد وموثوق قال بالتحريف •

ومن جهل السيد طيب أن يحتج على أهل السنة بالشعرانى فنراه يقول ص ٢٢ من مقدمته لتفسير القمى نقلا عن الشعرانى :
« ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة فى غير أهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان » •

فأقول له : الشعرانى ليس من علماء أهل السنة المعتمدين بل هو من المشعوذين الذين لا حظ لهم سوى الانتساب الى أهل السنة والجماعة • كيف يكون من علماء أهل السنة والجماعة وهو يترضى على الشاذين جنسيا فنراه يذكر فى طبقاته ١٣٥/٢ كرامة من كرامات سيده على وحيش : كان الشيخ رضى الله عنه يقيم عندنا فى خان بنات الخطأ وكان كل من خرج (بعد ارتكاب الفاحشة) يقول له : قف ، حتى أشفع فيك ، قبل أن تخرج ، فيشفع فيه • وكان اذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ، ويقول له : أمسك لى رأسها حتى أفعل فيها ، فان أبى شيخ البلد تسمر فى الأرض لايستطيع أن يمشى خطوة ، وان سمح حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه» •
فهذا حال من يحتج به الموسوى على أهل السنة من المنحرفين وذوى الأهواء فاذا أردت يا موسوى أن تحتج على أهل السنة فاذكر عالما لاتذكر مخرفا منحرفا فانهم ليسوا بحجة (*) •



(*) قال الدكتور زكى مبارك فى رسالته عن التصوف الاسلامى : « من قرأ كتب ابن عربى، خرج منها وهو زنديق ، ومن قرأ كتب الشعرانى ، خرج منها وهو مجنون » م • ع • س •

الفصل الثالث

نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن

على سبيل المثال

١ — عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله تعالى : « ومن يطع الله ورسوله فى ولاية على وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما » هكذا نزلت (١) .

٢ — عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (ع) فى قوله تعالى : « ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات فى محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى : « هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » (٢) .

٣ — عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله فى على بغيا » (٣) .

٤ — عن جابر قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى على فأتوا بسورة من مثله » (٤) .

٥ — عن أبى عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا : « يا أيها الذين آمنوا بما نزلنا فى على نورا مبينا » (٥) .

٦ — عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام : « ولو انهم فعلوا ما يوعظون به فى على لكان خيرا لهم » (٦) .

٧ — عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : « أفكلما جاءكم

---

(١) الكافى ٣٧٢/٢ .
(٢) الكافى ٣٧٩/٢ .
(٣) الكافى ٣٨٠/٢ .
(٤) الكافى ٣٨١/٢ .
(٥) الكافى ٣٨١/٢ .
(٦) الكافى ٣٨١/٢ .

محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة على فاستكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون » (٧) •

٨ ـــ عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل : « كبر على المشركين بولاية على ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية على » هكذا فى الكتاب محفوظ (٨) •

٩ ـــ عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل الذى نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم : «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله فى على سنطيعكم فى بعض الأمر » (٩) •

١٠ ـــ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين عذابا شديدا فى الدنيا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون » (١٠) •

١١ ـــ عن الوليد بن صبيح عن أبى عبد الله عليه السلام : « ذلك بأنه اذا دعى الله وحده وأهل الولاية كفرتم » (١١) •

١٢ ـــ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام : « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع » • ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (١٢) •

١٣ ـــ عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « انكم لفى قول مختلف فى أمر الولاية يؤفك عنه من أفك » (١٣) •

---

(٧) الكافى ٣٨٣/٢ •
(٨) الكافى ٣٨٣/٢ •
(٩) الكافى ٣٨٨/٢ •
(١٠) الكافى ٣٨٩/٢ •
(١١) الكافى ٣٩٠/٢ •
(١٢) الكافى ٣٩٠/٢ •
(١٣) الكافى ٣٩٠/٢ •

١٤ — عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : « فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » (١٤) .

١٥ — عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : « ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا » (١٥) .

١٦ — عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام : يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فى ولاية على فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية على فان لله ما فى السموات والأرض » (١٦) .

١٧ — عن الحسين بن مياح عمن أخبره قال : قرأ رجل عند أبى عبد الله عليه السلام : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » . فقال : ليس هكذا هى انما هى : « والمأمنون» فنحن المأمونون (١٧) .

١٨ — عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « هذا صراط على مستقيم » (١٨) .

١٩ — عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس بولاية على الا كفورا» . وقال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحق من ربكم

---

(١٤) الكافى ٢/٣٩٤ والقمى فى تفسيره ١/٤٨ .
(١٥) الكافى ٢/٣٩٥ والقمى فى تفسيره ١/١٥٩ .
(١٦) الكافى ٢/٣٩٥ .
(١٧) الكافى ٢/٣٩٦ .
(١٨) الكافى ٢/٣٩٦ .

فى ولاية على فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا » (١٩) •

وقال أبو عبد الله : هكذا نزلت •

٢٠ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام : « والله متم نوره ولو كره الكافرون بولاية على » • قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم (٢٠) •

٢١ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام : « اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية على لكاذبون ، اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » (٢١) •

٢٢ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام : « ان ولاية على تنزيل رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل ، لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » (٢٢) •

٢٣ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام : « ان ولاية على لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين ، وان عليا لحسرة على الكافرين ، وان ولايته لحق اليقين ، فسبح يا محمد باسم ربك العظيم » (٢٣) •

٢٤ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام : « قل لن يجيرنى من الله ان عصيته أحد من دونه ولن أجد

---

(١٩) الكافى ٢/٣٩٦ والقمى فى تفسيره ٢/٣٥ •
(٢٠) الكافى ٢/٤١٩ •
(٢١) الكافى ٢/٤٢٠ •
(٢٢) الكافى ٢/٤٢٠ •
(٢٣) الكافى ٢/٤٢١ •

من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته فى على » .

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم .

ثم قال توكيـــدا :

« ومن يعص الله ورسوله فى ولاية على فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا » (٢٤) .

٢٥ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام :
« انا نحن نزلنا عليك القرآن بولاية على تنزيلا » .

قلت : هــذا تنزيل ؟

قال : نعم (٢٥) .

٢٦ ــ عن عبد الله بن سليمان عن أبى عبد الله عليــه الســلام :
« هذا عطاؤنا أو اعط بغير حساب » . هذا فى قراءة على عليه السلام (٢٦) .

٢٧ ــ « وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهــد الله من ميثاقه فى على ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل » (٢٧) .

٢٨ ــ « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » .
قوله « أو مثلها » فهى زيادة انما نزل « نأت بخير » (٢٨) .

٢٩ ــ « وكذلك جعلناكم أئمة وسطا » (٢٩) .

٣٠ ــ عن ابن عمير عن ابن سنان قال : قرئت عند أبى عبد اللـــه عليــه الســلام :

---

(٢٤) الـكافى ٢/٤٢٢ .
(٢٥) الـكافى ٢/٤٢٤ .
(٢٦) الـكافى ٢/٤٣٢ .
(٢٧) تفسير القمى ١/٣٥ .
(٢٨) تفسير القمى ١/٥٨ .
(٢٩) تفسير القمى ١/٦٣ .

« كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « خير أمة » يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ؟

فقال القارئ : جعلت فداك كيف نزلت ؟

قال : نزلت : « كنتم خير أئمة أخرجت للناس » .

ألا ترى مدح الله لهم : « تأمرون بالمعــروف وتنهون عن المنــكر » (٣٠) .

٣١ ــ قوله « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة » .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما نزل : « لقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء » (٣١) .

٣٢ ــ عن ابن أبى عمير عن ابن اذينه عن زرارة عن أبى جعفر عليه السـلام قال :

« ولو انهم اذا ظلموا أنفسهم جاؤك يا على فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » .

هكذا نزلت (٣٢) .

٣٣ ــ عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : انما نزلت :

« لكن الله يشهد بما أنزل اليك فى على أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا » (٣٣) .

٣٤ ــ عن ابن أبى عمير عن أبى جعفر الثانى عليه السلام فى قوله :

---

(٣٠) تفسير القمى ١/١١٠ .

(٣١) تفسير القمى ١/١٢٢ .

(٣٢) تفسير القمى ١/١٤٢ .

(٣٣) تفسير القمى ١/١٥٩ .

« يا أيها الذين أوفوا بالعقــود التى عقدت عليكم لأمــير المؤمنين » (٣٤) •

٣٥ ـــ « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فى على وان لم تفعل فما بلغت رسالتك والله يعصمك من الناس » (٣٥) •

٣٦ ـــ لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والأنصار الذين اتبعــوه فى ساعة العسرة » •

قال الصادق : هكذا نزلت (٣٦) •

٣٧ ـــ قوله « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » •

قال العالم عليه السلام انما أنزل :

« وعلى الثلاثة الذين خالفوا » (٣٧) •

٣٨ ـــ «يا أيها النبى جاهد الكفار بالمنافقين» •

لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يجاهد المنــافقين بالسيف (٣٨) •

٣٩ ـــ « واما نرينك يا محمد بعض الذين نعدهم من الرجعة وقيام القائم أو نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شــهيد على ما يفعلون » (٣٩) •

٤٠ ـــ « واذا قيــل لهم ماذا أنــزل ربــكم فى على قالوا أساطير الأولين » (٤٠) •

٤١ ـــ « أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم » •

فقيل : يا ابن رسول الله نحن نقرؤها «هى أمة أربى من أمة»

---

(٣٤) تفسير القمى ١٦٠/١ •

(٣٥) تفسير القمى ١٠/١ ـــ ١٧١

(٣٦) تفسير القمى ٢٩٧/١ •

(٣٧) تفسير القمى ٢٩٧/١ •

(٣٨) تفسير القمى ٣٠١/١ •

(٣٩) تفسير القمى ٣١٢/١ •

(٤٠) تفسير القمى ٣٨٣/١ •

قال : ويحك وما أربى ؟ وأومأ بيده بطرحها « انمـا يبلوكم الله به » يعنى على بن أبى طالب (٤١) •

٤٢ ــ « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيهـا والشجرة الملعونة فى القرآن » •

كذا نزلت (٤٢) •

٤٤ ــ « كلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما وصمتا » •

كذا نزلت (٤٣) •

٤٥ ــ « وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون سبيلا » •
نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا :

وعلى عليه السلام هو السبيل (٤٥) •
٤٦ ــ قرىء عند أبى عبد الله عليه السلام : « والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين » •
فقال : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين اماما •

فقيل له : كيف هذا يا ابن رسول الله ؟

قال : انما أنزل الله : « الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين اماما » (٤٦) •

٤٧ ــ « كل شىء هالك الا وجهه » •
انما نزلت : « كل شىء هالك الا دينه » •

---

(٤١) تفسير القمى ٣٨٩/١ والكافى ٨٦/٢ •
(٤٢) تفسير القمى ٣٩/٢ •
(٤٣) تفسير القمى ٣٩/٢ •
(٤٤) تفسير القمى ٤٩/٢ •
(٤٥) تفسير القمي ١١١/٢ •
(٤٦) تفسير القمى ١١٧/٢ •

لأنه من المحال أن يهلك منـــه كل شيء ويبقى الوجه ، هـــو أجل وأكرم وأعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنه قال : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجـــلال والاكرام » ففصل بين خلقه ووجهه (٤٧) .

٤٨ ـــ واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب الفساد » (٤٨) .

٤٩ ـــ عن أبى بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ :

« وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول » (٤٩) .

٥٠ ـــ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام : واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان » (٥٠) .

٥١ ـــ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام يقرأ : ســـل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب » (٥١) .

٥٢ ـــ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت لـــه قول الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » .

فقال : ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله (ص) هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل :
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » .
قال : جعلت فداك انا لا نقرؤها هكذا .
قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (ص) ولكنه حرف فيما حرف من كتاب الله (٥٢) .

---

(٤٧) الاحتجاج للطبرسى ٣٧٧/١ .
(٤٨) روضة الكافى للكلينى ٢٤١ .
(٤٩) روضة الكافى ٢٤٢ .
(٥٠) روضة الكاف ٢٤٢ .
(٥١) روضة الكاف ٢٤٢ .
(٥٢) روضة الكاف ٤٣ .

٥٣ ــ عن محمد بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام قوله تعالى :
« وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد » •
قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد (ص) (٥٣) •

٥٤ ــ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام :

« ولو انا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم وسلموا اللامام تسليما أو اخرجوا من دياركم رضى له ما فعلوه الا قليل منهم ولو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وفى هذه الآية « ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت من أمر الولى ويسلموا لله الطاعة تسليما » (٥٤) •

٥٥ ــ عن أبى الحسن الاول عليه السلام فى قوله تعالى :

« أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا » (٥٥) •

٥٦ ــ عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن رجل عن أبى جعفر عليه السلام :

« لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم » (٥٦)

٥٧ ــ عن حماد بن عثمان قال : تلوت عند أبى عبد الله عليه السلام :
« ذوا عدل منكم » •

فقال : « فهو عدل منكم » هذا مما أخطأت فيه الكتاب (٥٧) •

٥٨ ــ عن محمد بن مروان قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام :
« وتمت كلمة ربك الحسنى صدقا وعدلا » •

---

(٥٣) روضة الكافى ص ١٥٩ •
(٥٤) روضة الكافى ص ١٦٠ •
(٥٥) روضة الكافى ص ١٦٠ •
(٥٦) روضة الكافى ص ١٧٤ •
(٥٧) روضة الكافى ص ١٧٤ •

فقلت : جعلت فداك انما نقرؤها « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا » .

فقال : ان فيها الحسنى (٥٨) .

٥٩ ــ عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : تلوت «التائبون العابدون » .

فقال : لا ، اقرأ « التائبين العابدين ــ الى آخرها ــ » فسئل عن العلة فى ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين (٥٩) .

٦٠ ــ عن اسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال : هكذا أنزل الله تبارك وتعالى « لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم » (٦٠) .

٦١ ــ عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام :

« فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها » .

قلت : هكذا .

قال : هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها (٦١) .

٦٢ ــ عن معلى بن محمد رفعه : فى قول الله عز وجل :

« فبأى آلاء ربكما تكذبان أبا لنبى أم بالوصى » .

نزلت فى الرحمن (٦٢) .

٦٣ ــ عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام :

« كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية على ان الله يا محمد يهدى اليه من ينيب » (٦٣) .

---

(٥٨) روضة الكافى ص ١٧٤ ــ ١٧٥ .
(٥٩) روضة الكافى ص ٣٠٩ .
(٦٠) روضة الكافى ص ٣٠٩ .
(٦١) روضة الكافى ص ٣٠٩ .
(٦٢) الكافى ٤٢١/١ ــ ٤٢٢ .
(٦٣) الكافى ٤٣٠/١ .

٦٤ ــ « ولو ردوه الى الله والى الرسول وأولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٦٤) •

٦٥ ــ عن أبى الربيع القزاز عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال :

قلت له : لم سمى أمير المؤمنين ؟
قال : الله سماه وهكذا أنزل فى كتابه :

« واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم وذريتهم وأشهدهم على أنفسهم لست بربكم وان محمدا رسولى وان عليا أمير المؤمنين » (٦٥) •

٦٦ ــ عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى :

« هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا بولاية على قطعت لهم ثياب من نار » (٦٦) •

٦٧ ــ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام :

« فاصبر على ما يقولون وأهجرهم هجرا جميلا وذرنى يا محمد والمكذبين بوصيك أولى النعمة ومهلهم قليلا » •
قلت : ان هذا تنزيل ؟
قال : نعم (٦٧) •

٦٨ ــ عن أبى جرير القمى عن أبى الحسن عليه السلام :

« له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » (٦٨) •

٦٩ ــ عن اسماعيل بن عباد عن أبى عبد الله عليه السلام :

---

(٦٤) الكافى ٢/٩١ •
(٦٥) الكافى ٢/٣٦٦ •
(٦٦) الكافى ٢/٣٩١ ــ ٣٩٢ •
(٦٧) الكافى ٢/٤٢٢ •
(٦٨) روضة الكافى ٢٤١ •

« ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » وآخرها « وهو العلى العظيم والحمد لله رب العالمين » وآيتين بعدها (٦٩).

***

قد يقول قائل ان الشيعة لم ينفردوا بهذا لقد وردت روايات متضمنة تحريف القرآن من طريق أهل السنة مثل :

١ ــ روى الامام أحمد فى مسنده عن ابن عباس جاء رجل الى عمر فقال أكلتنا الضبع ــ يعنى السنة ــ . فقال عمر لو أن لامرىء واديا أو واديين لابتغى اليهما ثالثا .

فقال ابن عباس ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب . الخ وان كلام ابن عباس هو قرآن .

٢ ــ عن أبى بن كعب كما رواه الامام أحمد فى مسنده قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى أمرنى أن أقرأ عليك القرآن . قال فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . قال فقرأ فيها ولو ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره .

٣ ــ وروى مسلم فى صحيحه عن أبى حرب بن أبى الاسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعرى الى قراء البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قرأوا القرآن . فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير انى قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن

---

(٦٩) روضة الكافى ٢٤١ والايتين هما « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » الخ .

آدم الا التراب • وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فأنسيتها غير انى حفظت منها « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنهـا يوم القيامة » •

٤ ــ فى مسند الامام أحمد عن أبى بن كعب قال كم تقرؤون سورة الأحزاب • قال (زر بن حبيش) بضعـا وسبعين آية • قال لقد قرأتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البقـرة أو أكثر منها وأن فيها آية الرجم •

٥ ــ وعن زر بن حبيش قال قال لى أبى بن كعب كائن تقرأ سورة الأحزاب وكائن تعدها قلت له ثلاثا وسبعين آية فقال فقط لقد رأيتها وانها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها « الشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حـكيم » •

٦ ــ وفى البخارى بسنده عن عمر بن الخطاب فى حديث أنه قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آيـة الرجم فقرأناها وعقلنـاها ووعيناها فلهذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلهـا الله • الى أن قال ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله « أن لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم •

فالجواب : بالنسبة لآية الرجم فهى مما نسخ لفظه وبقى حكمه وترك الصحابة كتابتها لأن المنسوخ لا يكتب فى المصحف وفى اعـلان عمر (رض) بالرجم وهو على المنبر وسكوت الصحابة وغيرهم الحاضرين عن مخالفته بالانكار دليل على ثبوت الرجم ونسخ لفظه ويؤيد هـذا قول على رضى الله عنه حين رجم المرأة : ورجمتها بسنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يدل على أن عليا لا يقول بأن الرجم نزل فى كتاب الله ولا أنه يدل عليه (٧٠) .

وحديث « لو كان لابن آدم واديان من مال » لا يبلغ أن يكون قرآنا معجزا ، اذ لو كان كذلك لبلغت رواياته بأنه من القرآن حد التواتر ولما توقف ابن عباس وأنس بن مالك عن اثباته فيه (٧١) .

وأما رواية أبو موسى فى مسلم « اذا كنا نقرأ سورة .... فأنسيتها » فلو كانت قرآنا يماثل ما هو محفوظ بين الدفتين لرأيت ألوف الصحابة كانوا على ذكر منها . فاذا نسيها الواحد أو الآحاد ذكرهم غيرهم . وكان من حفظ حجة على من لم يحفظ . والوحى أقسام : ومنه ما لا يبلغ درجة القرآن . والقرآن ما ثبت بالتواتر جملا وتفصيلا وهو ما بين الدفتين بلا زيادة ولا نقصان (٧٢) .

وما من عالم من علماء أهل السنة ذكر تلك الروايات الا وذكر ما يقارب هذا عكس علماء الشيعة فانهم يصرحون بوقوع التحريف والنقصان .



---

(٧٠) أنظر « صحيح مسلم بشرح النووى ج ١١ ص ١٩١ .
(٧١) الاسلام والصحابة الكرام لبهجة البيطار ص ٧٠ .
(٧٢) المصدر السابق .

خاتمـــــة

وبعد ـ هذه أهم العقائد والأصول التى تخالف الشيعة فيــها معتقد الاسلام الصحيح الذى ندين لله به وبعد هذا الاختلاف والتباين هل يعقل أن تكون هناك دعوى للتقريب بين السنة والشيعة وهل نلوم من يرفض التعاون والتقريب بين هذا المعتقد ومعتقد أهل الســنة ؟ أو نلوم من يكفر معتقد الشيعة فاذا كان حبل الله المتين القرآن الكريم والذى أجمع أهل السنة على أن من جحد منه حرفا أو زعم أن بــه نقصا أو تبديلا فقد كفر لأن الله تعالى قال : « انا نحن نزلنا الذكــر وانا له لحافظون » فكيف بعبد يدعى أن هناك قرآنا لا يوجد منــه حرف واحد من قرآننا ؟ وكيف بمن يدعى سنة غير ســنة محمــــد صلى الله عليه وسلم ؟ وهل الدين الا كتاب وســـنة • وما نقول عن ادعائهم بأن تسعة أعشار الدين نفاق ؟ نوافقهم عليه لنكون فى الدرك الأسفل من النار ؟ وماذا عمن يسب ويكفر سلف هــذه الأمة الذين حملوا لواء الدين وجاهدوا مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حتى شهد لهم الله جل جلاله بالرضوان ان معنى التقارب معهم هدم تراثنا الحافل بالبطولات والتضحيات • ويكفينا بعد هــذا كله أن لهم ربا غير ربنا ورسلا غير رسلنا • فربهم ينسبون له النقائص وقلة العلم • أما محمد صلى الله عليه وسلم فيدعون أن بعده اثنى عشر رسولا أو اماما لهم نفس مهمة الرسل بل يفضلون المهدى الخرافة على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم •

واذا نسينا أو تناسينا هــذا كله فهل ننسى قتالهم للمســلمين واعانة اليهود والنصارى على قتالهم للمسلمين •

فخلاصة الكلام أن محاولة التقريب بين المنهجين دعوة عقيمـــة لأن لهم ربا غير ربنا ورسلا غير رسلنا وكتابا غير كتابنا وســنة غير سنتنا وسلفا غير سلفنا وايمانا غير ايماننا ونحن نكفر معتقدهم وهم يكفرون معتقدنا • فهل بعد هذا كله نقول : يعذر بعضنا بعضــا فيما

اختلفنا فيه ونتعاون فيما اتفقنا عليه والحال كذلك ؟ ! هذا ان وجد ما اتفقنا عليه •

وبعد هذا قد يقول قائل انكم بدعوتكم هذه تثيرون الطائفية والحزبية مع قوم يشهدون بأن لا أله الا الله والواجب أن نقف صفا واحدا أمام أعداء الدين كاشيوعية والرأسمالية وجوابنا على ذلك نقول : معاذ الله أن نثير الطائفية أو الحزبية فالتقريب بين المسلمين فى تفكيرهم واقناعهم واتجاهاتهم من أعظم مقاصد الاسلام ومن أهم وسائل القوة والنهوض والاصلاح والدعوة الى هذا التقريب اذا كانت بريئة من الغرض ولا يترتب عليها فى تفاصيلها ضرر يطغى على مايرجى من نفعها فان على كل مسلم أن يستجيب لها وأن يتعاون مع المسلمين على انجاحها كيف لا والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » • فمن أهم أهدافنا جمع شمل المسلمين وتوحيدهم على كلمة سواء • فنحن ندعو الشيعة الى الايمان بأصولنا وعقائدنا — وهذا مستحيل حتى تترك الكلاب نباحها والحمير نهيقها — فان آمنوا فقد اهتدوا ولهم حق النصرة والتأييد ولهم ما لنا وعليهم ما علينا وكلنا مسلمون وان أبوا فان الاسلام لا يسع هذا الاختلاف وهذا التناقض العقائدى •

أما اذا وسع الاسلام هذا الخلاف لمجرد أن هناك أمورا نتفق عليها فيجب أن نتعاون مع اليهود والنصارى ونقرب بين مناهجنا فهم يزعمون أن هدفهم خدمة الانسان • والاسلام هذا أحد أهدافه واذا اتحدنا معهم نقول : لماذا الاسلام اذا ولماذا الدعوة وهل يوجد حق وباطل •

وننبه أخيرا الى أننا وان كنا نكفر المعتقد الا أننا لا نكفر الأشخاص المعنيين بذواتهم ما لم نقم عليهم الحجة بمعنى : أن نثبت أنهم يعتقدون العقائد الزائفة التى أشرنا اليها • وأن الاعتقاد بهذه العقائد كفر لأن كثيرا من عوامهم لا يعلمون مثل هذه العقائد ولا يعتقدونها •

وختاما فان بعض النقاط فى هذه الرسالة لم تأخذ حظهـا من الاسهاب أو بما يشفى الغليل لا سيما فصل « نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن » فاستميح أخى القارىء العذر وذلك لضيق الوقت. ان شاء الله — ان كان فى العمر بقية — فى الطبعات التالية لهـذه الرسالة سوف نستدرك الهفوات والقصور ويعلم الله تعالى أننى بذلت كل ما أملك من جهد ومن وقت وحرمت النوم ليالى طوالا من أجل تحرير هذه الصفحات لاخوانى القراء وكل ما أرجو منهم أن يدعـوا لى بحسن الخاتمة والمغفرة وأن أرزق الشهادة فى سبيله .

أخى القارىء :

أستودعك الله الذى لا تضيع ودائعه وأستودع اللـه دينـك وأمانتك وخاتمة أعمالك . والى اللقاء فى رسائل أخرى ان شـاء الله تعـالى .





تعقيب

بقلم الاستاذ /محمد عبد الله السمان

* سعدت بقراءة الكتاب للأخ المسلم العامل الأستاذ محمد مال الله ، وكم أشفقت عليه ، وقد بذل الكثير من الجهد ، وتحمل الكثير من المعاناة ، وضحى بكثير من الوقت على حساب صحته وراحته ومعايشه .. وهو يتصدى لقضية شائكة ، شغلته منذ حمل القلم وهي جديرة بأن يشغل بها كل مسلم غيور على دينه ، وفي لأمانة القلم الذى يحمله ..

* أجل : قرأت الكتاب .. فكدت لا أصدق ما جاء فيه من هول المفاجأة .. لولا ثقتى فى أمانة الكاتب .. الذى قدم شواهده من مصادر الشيعة مدعمة بأسماء المراجع وأرقام الصفحات .. فعامة المثقفين تعرف - فحسب - أن عقيدة الشيعة قامت على الخرافة ، ولم يجل بخواطرها جرأتهم على تحريف القرآن ، والتشكيك فى المصحف الامام المعتمد باجماع الصحابة ..

* كنت أود ألا يكون الكتاب موجزا ، وفى القضية الشائكة متسع ، حتى يعرف الشباب المسلم حقيقة الشيعة التى جردها المؤلف من ثوب الزيف الذى تلتحف به .. ولكن لم أكن أود أن يشير المؤلف - ولو قليلا - الى حرب الخليج ، فهى حرب آثمة على كل حال ، وذلك للحفاظ على منهجه الذى اتسم بالعلمية النظيفة والموضوعية الجادة ..

* وبعد - فهاتان لفتتان هامشيتان لا أظنهما تقللان من قدر هذه الدراسة الجيدة التى أتمنى أن يطلع عليها ويستوعبها الشباب المسلم المثقف ..

محمد عبد الله السمان

القاهرة ص . ب ١٦٢١

المـــــراجع

١ ــ الاحتجاج ــ أحمد بن على الطبرسى ــ مؤسسة النعمـــان ببيروت غير مؤرخ •

٢ ــ الاختصاص ــ الشيخ المفيد ــ تحقيق محمد باقر الخرسان ــ مكتبة بصيرتى بقم غير مؤرخ •

٣ ــ الاستغاثة فى بدع الثلاثة ــ أبو القاسم الكوفى ــ دار الكتب العلمية بقم غير مؤرخ •

٤ ــ الأصول من الكافى ــ محمد بن يعقوب الكلينى ــ تحقيق على الغفارى ــ الطبعة الرابعة ١٣٩٢ هـ •

٥ ــ أصل الشيعة وأصولها ــ كاشف الغطاء ــ الطبعة السابعة ــ دار القرآن الكريم ــ بقم •

٦ ــ امامة على بين العقل والقرآن ــ محمد جواد مغنية ــ الطبعة الأولى ١٩٧٠ بيروت •

٧ ــ الأنوار النعمانية ــ نعمة الله الجزائرى ــ تحقيق القـــاضى الطبطبائى ــ تبريز غير مؤرخ •

٨ ــ أوائل المقالات ــ الشيخ المفيد ــ تحقيق شيخ الاســـلام الزنجانى ــ الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ مكتبة الدوارى بقم •

٩ ــ التقية ــ آية الله الخمينى ــ مع تذييلات لمجتبى الطهرانى قم ١٣٧٥ هـ •

١٠ ــ تفسير القمى ــ على بن ابراهيم القمى ــ تحقيق السيد طيب الموسوى ــ الطبعة الثانية ١٩٦٨ ــ كتابفروشى علامة ــ قم •

١١ـــ تفسير الصافى ـ الفيض الكاشانى ـ كتابفروشى اســلامية ١٣٧٥ طهران .

١٢ـــ التفسير والمفسرون ـ محمد حسين الذهبى ـ الطبعة الأولى دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

١٣ـــ حقيقة الشيعة والتشيع ـ محمد مال الله (*) .

١٤ـــ حكم سب الصحابة ـ محمد مال الله ـ الطبعة الأولى دار الانصار بالقاهرة ١٩٧٨ .

١٥ـــ الحكومة الاسلامية ـ آية الله الخمينى ـ مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ببيروت ـ غير مؤرخ .

١٦ـــ الخلل فى الصلاة ـ آية الله الخمينى ـ مع تذييلات لمجتبى الطهرانى ـ مطبعة مهر بقم غير مؤرخ .

١٧ـــ الخمينى والتقية ـ محمد مال الله (*) .

١٨ـــ الخمينى وموقفه من أهل السنة ـ محمد مال الله ـ الطبعة الأولى ١٩٨١ القاهرة .

١٩ـــ الخوارج والشيعة ـ يوليوس فلهوزن ـ ترجمة عبد الرحمن بدوى ـ الطبعة الثالثة ١٩٧٨ وكالة المطبوعات بالكويت .

٢٠ـــ السنة والشيعة ـ احسان الهى ظهير ـ الطبعة الثانية ١٩٧٥ ادارة ترجمان السنة بباكستان .

٢١ـــ شبهات حول التشيع ـ على العصفور ـ الطبعة الأولى ـ دار التبليغ بقم .

(*) تحت الطبع .

٢٢ــ الشيعة بين الحقائق والأوهام ــ محسن الأمين ــ الطبعة الثانية ١٩٧٥ ــ بيروت •

٢٣ــ الشيعة والتاريخ ــ محمد مال الله (*) •

٢٤ــ عقائد الصدوق ــ الشيخ المفيد ــ الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ مكتبة الدوارى بقم •

٢٥ــ طبقات أعلام الشيعة ــ آغابزرك الطهرانى ــ الطبعة الأولى ١٩٧١ ــ دار الكتاب العربى بيروت •

٢٦ــ لؤلؤة البحرين ــ يوسف أحمد البحرانى ــ تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ــ دار النعمان بالنجف غير مؤرخ •

٢٧ــ رجال النجاشى ــ أبو العباس أحمد بن على النجاشى ــ مكتبة الدوارى بقم ١٣٩٨ هـ •

٢٨ــ روضة الكافى ــ الكلينى ــ مطبعة النجف ١٣٨٥ هـ •

٢٩ــ دار السلام فى ما يتعلق بالرؤيا والمنام ــ ميرزا حسين النورى الطبرسى ــ شركة المعارف الاسلامية بقم ١٣٧٨ هـ •

***

صدر للمؤلف

حكم سب الصحابة • الطبعة الأولى ١٩٧٧ •

مطارق النور تبدد أوهام الشيعة • الطبعة الأولى ١٩٧٩ •

موقف الخمينى من أهل السنة • الطبعة الثانية ١٩٨١ •

الشيعة وتحريف القرآن • الطبعة الأولى ١٩٨٢ •

يصدر قريبا الخمينى والتقية •

ترقبوا صــدور

١ ــ سلسلة : دراسات فى الفكر الشيعى

تأليف

محمــد مال اللــه

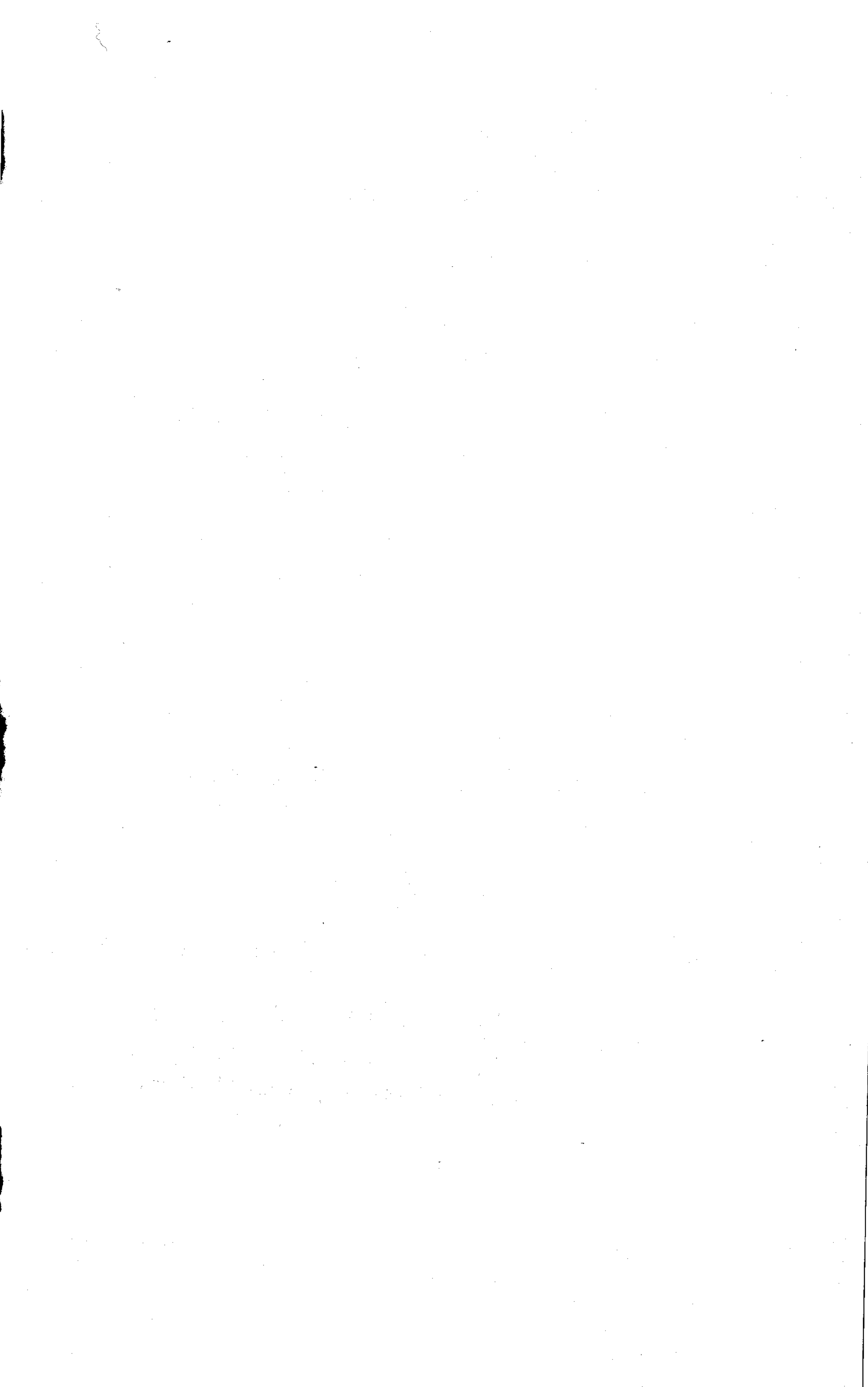
١ ــ عقيدة الشيعة فى الأئمة .
٢ ــ عقدة الشيعة فى الصحابة .
٣ ــ الشــيعة والقرآن .
٤ ــ الشــيعة والحديث .
٥ ــ الشــيعة والتقية .
٦ ــ الشيعة والرجعة .
٧ ــ الشــيعة والتاريخ .
٨ ــ الشيعة وخرافة المهدى المنتظر .
٩ ــ الصحابة وآل البيت .

٢ ــ سلسلة : مفتريات الشيعة على الصحابة والرد عليها

اعــداد

محمــد مال اللــه

١ ــ مفتريات الشيعة على أبى بكر والرد عليها .
٢ ــ مفتريات الشيعة على عمر والرد عليها .
٣ ــ مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها .
٤ ــ مفتريات الشيعة على عائشة والرد عليها .
٥ ــ مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها .



فهـــرست